

الرسائل التربوية في أصول التربية بالجامعات السعودية رؤية مستقبلية لخارطة بحثية

مقدمة:

إن الجامعات بما يتوافر لديها من إمكانات بشرية ومادية تمثل إحدى الدعامات الأساسية للبحث العلمي، لذلك بات من المتفق عليه أن أحد أهم أدوار الجامعات وأحد أهم معايير تقييمها هو مدى قدرتها على إنتاج البحث العلمي الخلاق، والبحث التربوي الذي تتولى مؤسسات عديدة القيام به وتجعله وظيفة من وظائفها ليس استثناءً من ذلك، لذلك نال مؤخرًا أهمية بالغة، فللعلوم التربوية دور تكاملي تقوم به إلى جانب البناء العلمي لتحقيق متطلبات التنمية الشاملة وبناء إنسان المعرفة، من خلال ما تقوم به من أنشطة البحث العلمي. (مرسي، 2002، ص26)

يتزايد الاهتمام العالمي بالبحث العلمي في ظل التحديات والمتغيرات الدولية، ويتزايد حصوله على دعم قادة العمل البحثي في كل مكان، وأصبح من أولويات القيادات السياسية تشجيع البحث العلمي ودفع عجلته خطوات واسعة على المستويين الكمي والنوعي على كل المستويات والارتقاء بالقدرة الفكرية لمواجهة التحديات المستقبلية.

والبحث التربوي هو أحد أشكال البحث العلمي وتعد وظيفته ورسالته جزءاً من وظيفة ورسالة البحث العلمي عموماً ولاسيما في إطار المؤسسة الجامعية. (الحيدان، 1428هـ، ص18) حيث يتجه التربويون إلى إعطاء أبحاث العلوم الإنسانية والتربوية مكانة لا تقل عن أهمية أبحاث النانو والبيروكيماويات والهندسة، فالأبحاث التربوية هي أحد الجسور القوية للانطلاق نحو المجتمعات المتقدمة، لأن محور هذه الأبحاث هو الإنسان أهم مصادر الاستثمار المتجدد للثروات العالمية القادمة، وتزداد قيمته في عصر التسارع العلمي والاكتشافات المتوالية، فلم يعد رفاهية أكاديمية تمارسه مجموعة من الباحثين القابعين في أبراج عاجية، بل أصبح مساهماً في تحريك النظام العالمي الجديد، وأصبح العالم في سياق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة التي تكفل الراحة والرفاهية للشعوب، فهو يسمح بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤيا استشرافية للمستقبل. (ياقوت، 2007، ص16-17)

وحيث إن الاهتمام بالبحث العلمي التربوي على مستوى الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في أقسام كليات التربية هو المحور الأساس للعملية التعليمية، فقد تزايد الاهتمام بضرورة تجويده وتحسين نوعيته ولم يعد الهدف الرئيس من البحث العلمي في هذه الأقسام مجرد تدريب على البحث العلمي، بل بدأت الأصوات تنادي بضرورة توجيهه الوجهة التي تخدم التنمية الشاملة، فأخذت نظم التعليم في العالم

بتشجيع البحوث التي ترتبط بمشكلات المجتمع و تعمل على حلها. (فرج؛ و الكاف، 2008، ص478)

إن المتتبع للتقارير الدولية والإقليمية، وسجلات المنشورات العلمية للجامعات ومراكز البحوث، يلاحظ أن المملكة العربية السعودية تشهد نمواً ملموساً في الإنتاج البحثي، وقد أشار تقرير مجلة "باتيل" للدراسات في الولايات المتحدة في عام 2012 إلى دخول المملكة لأول مرة إلى خريطة البحث العلمي السنوية، حيث تقاسمت المملكة ذيل الترتيب مع إندونيسيا (الضبي، 2012) وإذا كانت المملكة العربية السعودية تسعى حثيثاً في سباقها نحو البحث العلمي، فإن التربويين يتطلعون إلى أن يسير البحث التربوي جنباً إلى جنب مع مجالات البحث في العلوم الأخرى ويواكبها، وأن يكون ذلك مبنياً على خطط بحثية تستشرف المستقبل وتنفذ على مدى زمني يضمن استمراريتها وعدم حدوث ما يسمى بالانقطاع البحثي في فترة زمنية ما (قمر؛ و جادو، 2008، ص285).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

كشفت دراسة السالم (1417هـ - 1998م) "أن موضوعات رسائل وبرامج الدراسات العليا التي أجازتها الجامعات السعودية للفترة من 1385 هـ وهو العام الذي شهد إجازة أول رسالة ماجستير في السعودية وحتى عام 1414 هـ لا تعالج موضوعات عملية واجتماعية معاصرة ولا تمت للواقع بصلة ولا تساهم في تعزيز المشروعات التنموية التي تنشدها الدولة في ذلك الوقت. وأن 40% من الرسائل الجامعية هي تحقيقات لمخطوطات تراثية وأن التاريخ والفقه تصدرا عدد الرسائل المجازة في الجامعات السعودية، فالأبحاث ذاتها ليست في المستوى الذي يمكن اعتباره علمياً بمعنى الكلمة فالموضوعات تختار لأغراض ذاتية في حالات كثيرة، كالحصول على الترقيات أو المكافآت، فلا يبذل فيها الباحثون جهوداً حقيقية، تتوفر لهم دوافع حب المعرفة والاستكشاف، فإن توفر لهذه الأبحاث ذلك، واجهتها مشاكل أخرى، كونها تدور حول موضوعات قديمة ومستهلكة ولا علاقة لها بواقع المجتمع" ص7.

وبعد مضي ما يقرب من عشرين عاماً على نتائج ذلك البحث مازالت نتائج البحوث تشير إلى افتقار البحث التربوي إلى مقومات مهمة وأساسية، لعل من أهمها وجود خريطة بحثية توجه الباحثين عند اختيار موضوعات الرسائل التربوية، بما يمكنهم من التغلب على بعض المشكلات القائمة والمتمثلة في تكرار كثير من موضوعات هذه البحوث حتى في المجال الواحد وفي القسم الواحد (فرج؛ والكاف، 2008، ص479).

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسات التي تناولت تحليل الرسائل العلمية في الجامعات العربية و السعودية، و توصيات المؤتمرات واقتراحات الخبراء المتخصصين في المجال التربوي بضرورة وجود استراتيجية للبحوث التربوية و سياسة علمية واضحة

وأولويات للبحث مع خطط خمسية وسنوية للبحوث تجري مراجعتها و متابعتها و تحديثها باستمرار حسب مقتضيات الحاجة ومتطلبات التنمية (ياقوت، 2007، ص163)، تأتي هذه الدراسة لتمثل محاولة في هذا السياق.

وتأسيساً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

"ما التصور المقترح لخارطة بحثية مستقبلية للرسائل التربوية في مجال أصول التربية في الجامعات السعودية؟".

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما التوجهات المستقبلية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام أصول التربية نحو البحث التربوي في الأصول الاقتصادية، والتاريخية، والاجتماعية والثقافية، والنفسية، والفلسفية، والسياسية، والإسلامية للتربية، وما ترتيبهم لمواضيعها الفرعية على مدى عشر سنوات قادمة؟

2. ما واقع الرسائل التربوية في الأصول الاقتصادية، والتاريخية، والاجتماعية والثقافية، والنفسية، والفلسفية، والسياسية، والإسلامية للتربية، وما ترتيب مواضيعها الفرعية كما أنتجها طلبه الدراسات العليا في أقسام أصول التربية خلال الفترة من عام (1420-1430هـ)؟

3. هل توجد علاقة ارتباط دال عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين ترتيب أعضاء هيئة التدريس -في أقسام أصول التربية- لمجالات البحث الأساسية في أصول التربية، والرتب المعطاة لها بعد مسح وتصنيف الرسائل العلمية المنجزة في هذه الأقسام؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية بصفة رئيسة وضع تصور مقترح لخريطة بحثية مستقبلية للرسائل التربوية في مجال أصول التربية بالجامعات السعودية وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة التوجهات المستقبلية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام أصول التربية نحو البحث التربوي في الأصول الاقتصادية، والتاريخية، والاجتماعية والثقافية، والنفسية، والفلسفية، والسياسية، والإسلامية للتربية، وما ترتيبهم لمواضيعها الفرعية على مدى عشر سنوات قادمة.

2. معرفة واقع البحث التربوي في الأصول الاقتصادية، والتاريخية، والاجتماعية والثقافية، والنفسية، والفلسفية، والسياسية، والإسلامية للتربية، وما ترتيب مواضيعها

الفرعية كما أنتجها طلبة الدراسات العليا في أقسام أصول التربية خلال الفترة من عام (1420-1430هـ).

أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. تأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها استجابة للمطالب التي ترى ضرورة التخطيط الاستراتيجي للبحث التربوي ووضع خارطة مستقبلية له لتفادي النمطية والعشوائية والتكرار الذي أصبح يمثل عملية "غسل" للأبحاث التربوية.
2. إعطاء صورة عن واقع البحوث ومسارها والموضوعات أو المجالات التي ركزت عليها في مجال أصول التربية كما تناولتها الدراسات و البحوث التربوية السابقة في الجامعات السعودية خلال عشر سنوات.
3. تزويد أعضاء هيئة التدريس بأقسام أصول التربية وتبصير الباحثين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بخريطة مستقبلية مبنية على آراء المختصين تحدد الفجوات البحثية في مجال أصول التربية، حتى يتسنى لهم القيام بالدراسات العلمية في هذا المجال، والبعد عن تكرار الموضوعات أو بحث موضوعات لا جدوى منها.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على مسح آراء أعضاء هيئة التدريس بأقسام أصول التربية التابعة لكل من جامعة أم القرى جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة طيبة. كما اقتصرت على تحليل الرسائل التربوية المجازة في تلك الأقسام بالجامعات المذكورة.

الحدود الزمنية: طبقت أداة الدراسة على أفراد العينة في الفصل الدراسي الثاني من العام 1431هـ، كما اقتصرت على تحليل الرسائل التربوية المجازة في كليات التربية التابعة للجامعات المذكورة جامعة أم القرى، وجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة طيبة) في الفترة من (1420-1430هـ).

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تحليل الرسائل التربوية المجازة في مجال أصول التربية وهي: الأصول الاقتصادية، والتاريخية، والاجتماعية، والثقافية، والنفسية، والفلسفية، والسياسية، والإسلامية للتربية.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي الذي تم من خلاله رسم الخارطة البحثية لموضوعات الرسائل التربوية في مجال أصول التربية، مسترشدة بآراء مجموعة

من المحكمين المختصين لترتيب الأولويات واقتراح موضوعات هامة. كما اتبعت المنهج الاستشراقي المستقبلي الذي وصفت من خلاله الوضع المستقبلي الممكن أو المحتمل أو المرغوب فيه في ضوء حركة واتجاهات البحث التربوي في الماضي والحاضر.

مصطلحات الدراسة:

الرسائل التربوية: يقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة الأطروحات والرسائل العلمية التي يقدمها طلبة أقسام أصول التربية في الجامعات السعودية لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه سواء تلك التي تمت مناقشتها وإجازتها، ومنح أصحابها الدرجة المقررة، أم التي كشفت نتائج الدراسة الحالية عن أهمية إجرائها.

أقسام أصول التربية: يقصد بها إجرائياً الأقسام المساندة التي تتولى تدريس بعض المقررات مثل أصول التربية الإسلامية والتربية الإسلامية وتنمية المجتمع والتعليم في المملكة سواء على مستوى البكالوريوس أم الدبلوم العام التربوي، كما تقدم درجتي الماجستير والدكتوراه في أصول التربية، سواء أكانت هذه الأقسام تابعة لكليات التربية أم لكلية أخرى كما في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي ينتمي فيها هذا القسم إلى كلية العلوم الاجتماعية، وتختلف أسماء هذه الأقسام ما بين قسم أصول التربية وأصول التربية الإسلامية والمقارنة، أو قسم التربية كما في جامعة الإمام محمد بن سعود الذي يضم مجموعة من الأقسام هي: قسم المناهج وطرق التدريس وقسم الإدارة والتخطيط التربوي وقسم التربية الإسلامية وأصول التربية.

الخريطة البحثية المستقبلية: يقصد بها في هذه الدراسة الخطة المستقبلية الزمنية المبنية على آراء المختصين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية والتي ستحدد أهم الموضوعات المستقبلية التي يمكن أن تهتم بها الرسائل العلمية بالجامعات السعودية وفق مدى زمني معين.

دراسات سابقة:

1. دراسة راينا (V.K.Raina, 2001): "Educational research in India:- (V.K.Raina, 2001) -Anaanalytical study of a research journal" هدفت الدراسة تحديد بعض الاتجاهات في مضمون البحوث التعليمية في الهند والمنشورة في المجلة البحثية IER Indian Educational Review، على مدى 33 عاماً من ظهورها، وقد قام الباحث بتحليل ما يلي: توزيع مجال المضمون أو المحتوى، ومنهجية البحث أو طريقة تناوله، والخلفية العامة للمساهمين في العمل مثل: (مكائنتهم، مجال التخصص، والانتماء المؤسسي لهم)، وتوزيع المساهمين في المجلة حسب الولايات، وتوزيع المساهمين في المجلة حسب الجنس (ذكر/أنثى). وقد استخدمت

الدراسة أسلوب تحليل المضمون حيث جرى تصنيف الدراسات التي تناولتها المجلة على أساس الفهرست الموجود في دائرة معارف البحوث التعليمية والذي يتم فيه تقسيم موضوع بحوث التعليم إلى خمسة أنواع هي: القواعد والأسس، والوظائف، والموضوعات، والأفراد العاملون، والإدارة. أما عن أبرز نتائج هذه الدراسة فهي: إن بحوث التعليم لا تزال تخضع لسيطرة العمليات السيكولوجية، تجاهلت البحوث بدرجة كبيرة قضايا ثقافية اجتماعية واقتصادية وتاريخية، المناهج المستخدمة لدراسة مثل هذه القضايا كمية في غالبيتها، الأساتذة المناوبون والأساتذة المساعدون وليس الأساتذة ورؤساء الأقسام هم الذين قاموا بهذه البحوث.

2. دراسة كسناوي، محمود محمد عبد الله (2001): "توجيه البحث العلمي في الدراسات العليا في الجامعات السعودية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الواقع _ توجهات مستقبلية)". هدفت هذه الدراسة إلى إبراز سبل النهوض بالبحث العلمي في الدراسات العليا بالجامعات لتلبية متطلبات التنمية. توضيح معوقات البحث العلمي في الدراسات العليا، وتحديد العراقيل التي تحول دون نسج روابط مثمرة وهادفة بين أبحاث الدراسات العليا وقطاعات التنمية الحكومية والخاصة، وكذلك إبراز سبل التخلص من معوقات البحث العلمي في الدراسات العليا لتحقيق التنمية، وتحديد السبل الكفيلة بربط البحث العلمي في الدراسات العليا بمتطلبات التنمية، واقتراح استراتيجيات فاعلة لكيفية التنسيق بين أقسام الدراسات العليا والجامعات وقطاعات التنمية المختلفة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأسفرت نتائجها عن وجود معوقات لتنشيط حركة البحث العلمي الجامعي ترتبط بنواح مالية وفنية وتنظيمية، كما توجد معوقات وصعوبات في التعاون بين الجامعات وقطاعات التنمية المختلفة في مجال البحث العلمي، كما أوصت الدراسة إلى أنه من الممكن التخلص من معوقات البحث العلمي الجامعي بإيجاد سبل الدعم المادي والمعنوي لتنشيط حركة البحث العلمي خاصة في المجال الصناعي، وأنه من الممكن كذلك التغلب على معوقات التعاون بين الجامعات وقطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بتبادل الخبرات البحثية والفنية، وتأسيس مجالس للتعاون بين الجامعات ومؤسسات التنمية المختلفة.

3. دراسة الزهراني، عبد الله أحمد (1424هـ) بعنوان: "تصور مستقبلي للبحث العلمي بالجامعات السعودية في ضوء التغيرات المعاصرة". هدفت الدراسة معرفة أهم التغيرات المعاصرة التي يعيشها المجتمع السعودي والتي يمكن أن تؤثر على البحث العلمي في الجامعات، وتحديد أبرز ملامح الوضع الراهن للبحث العلمي في الجامعات السعودية، وأهم التوقعات المستقبلية للبحث العلمي فيها، ثم طرح تصور مستقبلي مقترح للبحث العلمي في الجامعات السعودية في ضوء تلك التوقعات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بغرض وصف التغيرات المعاصرة للمجتمع السعودي

ووصف واقع البحث العلمي بالجامعات السعودية وأهم معوقاته، واستخدام أسلوب التنبؤ المستقبلي بطريقة دلفاي لتحديد أبرز التوقعات المستقبلية للبحث العلمي. أما أهم نتائج الدراسة فهي أن التغيرات التي يمر بها المجتمع السعودي المعاصر لها أثر واضح على وظائف التعليم العالي ومنها وظيفة البحث العلمي، وأن هناك مجموعة كبيرة من العقبات التي تحول دون الاستفادة من البحث العلمي في الجامعات بالطريقة المثلى، أما أهم التوقعات مؤكدة الحدوث فهي (الاستفادة من خدمة شبكة الإنترنت في إعداد البحوث العلمية) بمتوسط قدره (2.90)، ثم (زيادة دور البحث العلمي في حل مشكلات المجتمع) بمتوسط قدره (2.73)، ثم (توفير الجامعات لخدمة الإنترنت بمكاتب أعضاء هيئة التدريس) بمتوسط قدره (2.67)، ثم (زيادة دور البحث العلمي في توضيح موقف الإسلام من التطورات المعاصرة) بمتوسط قدره (2.63)، وفي ضوء تلك النتائج تم تقديم تصور مستقبلي للبحث العلمي بالجامعات السعودية.

4. دراسة الأستاذ، محمود حسن؛ و الحجار، راند حسين (2005) : "تحو خريطة بحثية تنموية في البحث التربوي الأكاديمي". هدفت الدراسة إلى معرفة واقع البحوث التربوية الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية في محافظات قطاع غزة، ومدى ارتباطها بخطط التنمية والتطوير التربوي الفلسطيني للتعرف على حجم الإنتاج ومقارنة هذه البحوث بمتطلبات التنمية من أجل إعداد قوائم بأولويات البحث التربوي التي تعتمدها الجامعات، وبيان مدى سير الجامعات الفلسطينية على خريطة بحثية تربوية تنموية، والتوصل إلى التصور المقترح لتبني الجامعات الفلسطينية لخريطة بحثية تربوية تنموية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم من خلاله الوقوف على كم ونوع البحوث التربوية الأكاديمية التي أعدها طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في محافظات قطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع البحوث التربوية تتوافق مع متطلبات التنمية في قطاع التعليم الفلسطيني، وتعد البيئة الفلسطينية أرضاً بكرًا للبحوث والاكتشاف العلمي فكل ما يبحث في التربية والتعليم، بالضرورة يفيد النظام التربوي الفلسطيني المدمر بعد سنوات الاحتلال الطويلة، وبالتالي يقابل مطلباً للمجتمع الفلسطيني. وقدم الباحثان تصوراً متكاملًا لتطوير خريطة بحثية تربوية أكاديمية تنموية، ويشتمل هذا التصور على منطلقات وملاح ومقترحات التصور وهي تأسيس مجلس تنسيقي بين الأجهزة المعنية بإجراء البحوث في مختلف الميادين التربوية، وفي الموضوعات التي لم يتم بحثها مثل: الأبنية المدرسية، والتعليم الأساسي، والتعليم غير النظامي، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة، والتعليم التقني والمهني، والتعليم العالي، والاهتمام بعمل خريطة بحثية في كل قسم تربوي مبنية على أولويات المجتمع والعمل على نشرها عن طريق إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات مشتركة.

5. دراسة اللحيدان، حمود (1428هـ): "اتجاهات البحث التربوي في مجال أصول التربية بمجلة جامعة الملك سعود، الرياض". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الباحثين أثناء تناولهم للموضوعات والقضايا التربوية، والتعرف على أهم الموضوعات والقضايا التربوية، التي أثارها الباحثون أثناء تناولهم لموضوعات تتعلق بأصول التربية، وكذلك إلقاء الضوء على الوسائل البحثية (المنهج، الأداة، الأساليب الإحصائية) التي تميزت بها البحوث التربوية في مجال أصول التربية، هذا بالإضافة إلى التعرف على أهم الحلول المقترحة التي أوصى بها الباحثون أثناء تناولهم للموضوعات والقضايا ذات العلاقة بمجال أصول التربية، وأبرز الدراسات المستقبلية التي اقترحوها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بطريقة تحليل المضمون أو المحتوى، حيث قام بتحليل محتوى البحوث ذات العلاقة بمجال أصول التربية، وعددها (31) بحثاً منشوراً في (34) عدداً من أعداد مجلة جامعة الملك سعود التي تم إصدارها منذ بداية نشأتها في عام 1409هـ، وحتى آخر عدد صدر أثناء إجراء هذه الدراسة في عام 1425هـ، و توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: إن الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوعات والقضايا التربوية ذات العلاقة بالتعليم والتنمية كان لها أكبر تمثيل في المادة المنشورة في مجال أصول التربية بنسبة (32,2%)، وتليها في الترتيب الثاني الموضوعات والقضايا التربوية ذات العلاقة بقضايا المجتمع بنسبة (19,4%)، أما أهم الوسائل البحثية التي استخدمها الباحثون فقد كانت المنهج الوصفي التحليلي بينما المنهج المقارن كان أقل المناهج استخداماً حيث استخدم في دراسة واحدة فقط و(المنهج التجريبي - المنهج التاريخي - المنهج الارتباطي) لم تستخدم مطلقاً. وجاءت الحلول التي اقترحها الباحثون للرقى بالجانب المهني في المجال التربوي في الترتيب الأول، بينما الحلول المقترحة التي من شأنها الرقي بالإنتاجية والأداء التربوي فقد جاءت في الترتيب الأخير، والبحوث والدراسات المستقبلية المقترحة ذات العلاقة بإعداد المعلم كان لها أكبر تمثيل في المادة المنشورة في مجال أصول التربية، ومن ثم احتلت الترتيب الأول، تليها في الترتيب الثاني البحوث والدراسات المستقبلية المقترحة ذات العلاقة بالإنتاجية والأداء.

6. دراسة العنقري، سليمان بن عبد الرحمن (2007) بعنوان: "البحث العلمي التربوي، طبيعته، مشكلاته ومعوقاته الطبيعية، نتائج وتوصيات البحوث الاجتماعية والتربوية". هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن طبيعة المشكلات ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه البحث التربوي والتوصل إلى صياغة تفيد القائمين على البحث التربوي، ومحاولة التعرف على مدى تمتع نتائج وتوصيات البحوث الاجتماعية والتربوية بصيغ إجرائية قابلة للتطبيق في المجال التنموي، ومحاولة التعرف على مدى استفادة القائمين على التنمية من نتائج وتوصيات البحوث الاجتماعية والتربوية، وأهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة منها وتطبيقها في المجال

التموي، والتوصل إلى تصور مقترح يساعد على التغلب على هذه المعوقات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأتت نتائج الدراسة في محورين: المحور الأول: يتعلق بمشكلات البحوث والمحور الثاني: يتعلق بمدى تمتع نتائج البحوث بصيغ إجرائية قابلة للتطبيق وبناء عليه توصلت الدراسة للآتي، غياب السياسات والخطط في مجال البحث التربوي، وعدم وجود خريطة للبحوث التربوية فهي تتم من خلال الجهود الشخصية لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، فلا يوجد تنظيم لعمل برامج وخطط مسبقة للبحوث يلتزم بها في الأقسام العلمية المختلفة خلال فترة زمنية محددة، وعدم وجود تخطيط لإجراء البحوث التربوية بسبب غياب فلسفة المجتمع وغياب الفلسفة التربوية، الأمر الذي يؤدي إلى تخبط وعشوائية البحث التربوي، وعدم وجود تكامل في البحوث بين الجهات المهمة بالبحث التربوي سواء بالجامعات أم مراكز البحوث. وكشفت الدراسة أن التعاون في مجال البحوث التربوية بين الكليات وبعضها وبينها وبين مراكز البحوث الأخرى محدود، واتضح أن هناك صعوبات تواجه الباحثين في التأكد من عدم تكرار موضوعات البحوث في كليات أو جامعات أخرى داخل البلد أو خارجها، وكانت أهم هذه الصعوبات عدم التنسيق بين الجامعات داخل المجتمع من جهة والجامعات العربية والأجنبية من جهة أخرى، وعدم تداول برامج البحوث مع الدول العربية والأجنبية للتعرف على ما يجري من بحوث في المجالات المختلفة.

7. دراسة التميّاط، موزي صقر (1428 هـ) بعنوان: "توصيات البحوث التربوية ومعوقات تطبيقها من وجهة نظر المشرفات التربويات". هدفت الدراسة التعرف على مدى تطبيق توصيات البحوث التربوية لرسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بالإشراف التربوي، والتعرف على المعوقات التي تحول دون تطبيق توصيات هذه البحوث في الميدان التربوي، والتعرف على مدى تطبيق توصيات البحوث التربوية لرسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بالإشراف التربوي. والتعرف على المعوقات التي تحول دون تطبيق توصيات هذه البحوث في الميدان التربوي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائجها: معظم توصيات البحوث التربوية المتعلقة بالإشراف التربوي تطبق نادراً في الميدان التربوي، وأن هناك معوقات تتعلق بالتوصيات تحول دون تطبيقها، كان من أهمها: عدم وجود آلية إجرائية محددة لكيفية تطبيق توصيات البحوث التربوية. وأن تلك التوصيات تكتب للمعنيين من قراء البحوث أكثر مما تكتب لمتخذي القرار، و هناك معوقات تتعلق بطبيعة نظام وزارة التربية والتعليم، كان من أهمها: عدم وجود قنوات اتصال نظامية فعالة بين الباحثين ومتخذي القرار، وعدم تنسيق الوزارة مع الجامعات لنشر الدراسات وتوزيعها على مراكز الإشراف التربوي.

8. دراسة فرج؛ والكاف (2008): "تصور مقترح لخارطة بحثية في المناهج و طرق التدريس في ضوء المشكلات الميدانية بسلطنة عمان". هدفت الدراسة إلى تعرف

المشكلات الميدانية التي ترتبط بمجال المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية من وجهة نظر العاملين في الميدان، والتعرف على مدى مساهمة البحوث العلمية بالسلطنة في حل هذه المشكلات. وتقديم تصور مقترح لخريطة بحثية في مجال المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية في ضوء المشكلات الميدانية القائمة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى. أما أبرز نتائج الدراسة فهي حصر مشكلات التعليم وهي مشكلات متعلقة بالمتعلم والمعلم والمنهج الدراسي ومعظم هذه المشكلات جاء بدرجة كبيرة وبعضها جاء بدرجة متوسطة فقط، ثم وصفت واقع الرسائل العلمية في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والإسلامية حيث احتلت البحوث التقييمية المرتبة الأولى التي بلغت نسبتها في التربية الإسلامية 64.9% وفي اللغة العربية 78.6%.

9. دراسة الجرساني، (2009): "اعداد خريطة للبحث التربوي لمواجهة بعض مشكلات الواقع التعليمي بمحافظة الدقهلية". هدفت الدراسة إلى توفير خريطة بحثية لمساعدة الباحثين الجدد عند تناولهم لموضوعات رسائلهم المستقبلية وذلك في التخصصات التربوية المختلفة (أصول التربية، المناهج وطرق التدريس، علم النفس التربوي، تكنولوجيا التعليم)، بحيث يدرسوا مشكلة من المشكلات التي يعاني منها التعليم بمحافظة الدقهلية لتصبح الرسائل العلمية أكثر تأثيراً وفاعلية في الميدان التربوي بدلاً من البحوث التي تقوم على الجهود الفردية ولا تؤثر بصورة مباشرة في الميدان التربوي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وانتهت الى وضع تصور لخريطة بحثية تلخص وتوضح أهم المشكلات والصعوبات التي يعاني منها التعليم قبل الجامعي.

10. دراسة الكبيسي، عامر خضير (2011) : "أوجه النقص والقصور في الرسائل والأطروحات إزاء مشكلة التنمية وتحدياتها الأسباب و المعالجات". هدفت الدراسة إلى محاولة معرفة إلى أي مدى تسهم رسائل الماجستير والدكتوراه الإنسانية والاجتماعية في تعريف المواطن العربي ببيئته وواقع مجتمعه، وما دورها في تشخيص المشكلات واستشراف التحديات المرافقة لبرامج التنمية الشاملة، ومحاولة مساعدة المؤسسات المعنية بوضع خططها واستراتيجيات في المفاضلة بين خياراتها ونظيرتها، وما الذي ينبغي أن تفعله المؤسسات البحثية لتعزيز دورها في النهوض بمهامها وتحقيق أهدافها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن نتائج الدراسة أنها عرضت بعض العناوين العريضة التي تطمح أن تتصدر عناوين الرسائل والأطروحات المستقبلية على أمل أن تعمل بها الأقسام العلمية ولجانها التي تشارك في تحديد موضوعات وعناوين الرسائل والأطروحات لتضع في اعتبارها ردم الفجوة البحثية العلمية ووضع البحوث في مكانها الصحيح لكي لا تذهب جهود الباحثين هدراً أو بلا قيمة أو جدوى، وهي سبعة عشر مجالاً منها: البحوث الموجهة لصياغة السياسات ووضع

الاستراتيجيات، البحوث الموجهة لتنمية المهارات والتدريب وإعداد القيادات، البحوث الموجهة لتقييم العمليات ونتائج القرارات، أو لبحوث الموجهة لإعادة هندسة المؤسسات والقطاعات، البحوث الموجهة لتحليل ومعالجة الظواهر والمشكلات، البحوث الموجهة لاستشراف المستقبل والتنبؤ بالتحديات، البحوث الموجهة لحماية البيئة وما فيها من غابات ومحميات، البحوث الموجهة للحفاظ على الطاقة والبحث عن البدائل والمستجدات، والبحاث الموجهة لقطاع الزراعة والصناعة والتجارة وما يواجهها من عقبات، البحوث الموجهة للعقائد والتشريعات المنظمة للعلاقات والعبادات، البحوث الموجهة لمكافحة الفساد والانحراف وتعاطي المخدرات، البحوث الموجهة لقضايا الإرهاب والجرائم المنظمة وما تستحقه من عقوبات، والبحاث الموجهة لأدوار المرأة ومشاركتها في تنمية المجتمعات، والبحاث الموجهة للأقليات وما تعانيه من تهميش ومحدودية في الحقوق والحريات، البحوث الموجهة للتغيير والتطوير في مختلف المجالات وما تتطلبه من احتياجات، و البحوث الموجهة لاقتصاديات التنمية وعلاقتها بالسيكولوجيات البحوث الموجهة للتقنيات والبرمجيات ومجالات توظيفها في رسم السياسات واتخاذ القرارات.

11. دراسة العمري، علي ونوافلة، وليد (2011): "واقع البحث في التربية العلمية في الأردن في الفترة (2000-2009)". هدفت الدراسة إلى تعرف واقع البحث في التربية العلمية في الأردن في الفترة الواقعة بين (2000-2009)، من حيث مجالات البحث وأنواع البحوث المستخدمة والفئات المستهدفة واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج أن 72.8% من بحوث التربية العلمية المحللة تناولت مجال التعليم والتعلم، وأن 20.2% تناولت معلم العلوم، وتركز أكثرها بالبحث في معرفة المعلم المهنية، وأن 7% تناولت كتب العلوم المدرسية، وتركز أكثرها في مجال تحليل الكتب.

12. دراسة النوح(2012): "توجهات الرسائل الجامعية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية خلال الفترة (1411هـ-1433هـ)" هدفت الدراسة إلى تعرف توجهات الرسائل الجامعية في أصول التربية في الجامعات السعودية خلال (1411-1433هـ) المتعلقة ببيانات الباحث و توجهاتها المتعلقة بالمنهجية العلمية، و لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى و صمم بطاقة خاصة، و تمثل مجتمع الدراسة في جميع رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية الإسلامية و المقارنة و أصول التربية و تعليم الكبار والتعليم المستمر المجازة من كليات التربية بالجامعات السعودية حدود الدراسة و المتوفرة بالمكتبات بالحد المكاني للدراسة. و كانت أبرز نتائج الدراسة كالتالي: جاء عام 1428هـ في صدارة الأعوام الدراسية التي حددتها الدراسة الحالية، وجاءت كلية التربية جامعة أم القرى في صدارة الكليات

الجامعية إنتاجا، و الذكور أكثر من الإناث إعداد للأبحاث، و رسائل الماجستير أكثر عدداً من رسائل الدكتوراه، و المنهج الوصفي المسحي هو الأكثر استخداماً.

التعليق على الدراسات السابقة:

موضوعات الدراسات السابقة - كما اتضح من عرضها سابقاً - كلها ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية؛ حيث تناولت موضوعات تختص بالبحث التربوي والرسائل التربوية والخطاب التربوي، و تحليل الأبحاث التربوية، والخريطة البحثية، وهو ما تسعى إليه وتناقشه الدراسة الحالية. وتتشابه بعض الدراسات السابقة مع هذه الدراسة التي استخدمت رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات السعودية مجال الدراسة العبيدي (2009)، والمزروع (2009)، والعمري ونوافلة (2011). تتفق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في استخدامها الرسائل التربوية عينة للدراسة - بحوث تعليمية أو بحوث محكمة داخل مجلة بحثية تربوية أو رسائل الماجستير والدكتوراه، وكذلك تتفق الدراسات التالية مع الدراسة الحالية في تعيينها لأعضاء هيئة التدريس عينة للدراسة وهي دراسة العنقري (2007).

تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهدافها حيث تسعى كل دراسة إلى تحقيق أهداف تختلف في شكلها ومضمونها عن الدراسات الأخرى وكذلك تتنوع الدراسات في المنهج المستخدم لتحقيق أهداف الدراسة.

ويتضح مدى اهتمام الرسائل العلمية بموضوع البحث العلمي لتشخيص واقعه ووضعه داخل إطار الدراسة العلمية المنهجية و تحاول هذه الدراسة المشاركة في هذا الاهتمام والخروج بخارطة بحثية حتى لا تضيق الكثير من الجهود البحثية وتدخل في دائرة التكرار أو الإهمال؛ لمعالجتها لموضوعات لم تعد على ذات القدر من الأهمية، وكما إنها توجه اهتمامها نحو قسم أصول التربية خصوصاً لأهمية المعالجات والأطروحات البحثية التربوية في هذا التخصص وما يسهم به من حلول لمشكلات وقضايا في حاجة ماسة لهذه الحلول.

كما يتضح مدى اهتمام الرسائل العلمية بموضوع البحث العلمي لتشخيص واقعه ووضعه داخل إطار الدراسة العلمية المنهجية و تحاول هذه الدراسة المشاركة في هذا الاهتمام والخروج بخارطة بحثية حتى لا تضيق الكثير من الجهود البحثية وتدخل في دائرة التكرار أو الإهمال؛ لمعالجتها لموضوعات لم تعد على ذات القدر من الأهمية، وكما إنها توجه اهتمامها نحو قسم أصول التربية خصوصاً لأهمية المعالجات والأطروحات البحثية التربوية في هذا التخصص وما يسهم به من حلول لمشكلات وقضايا في حاجة ماسة لهذه الحلول.

الإطار النظري:

مفهوم البحث العلمي التربوي:

تعد التربية أحد المجالات التي يحتل البحث فيها مكانة بارزة باعتبارها الخلية الأولى في التطور الاجتماعي والعلمي لأي مجال و بما أن المشكلات التربوية متجددة فلن يكون حلها جاهزاً، بل يتطلب بعض الأفكار الجديدة التي تساعد على الحل، و مثل هذه الأفكار لا تأتي إلا عن طريق البحث التربوي. ولما كانت التربية هي السبيل لبناء أو إعادة بناء الكيان الإنساني، كان من الواجب محاولة حل جميع المشكلات التي تعترض سبيل البحث العلمي التربوي، وذلك بالانطلاق لغزو آفاق بحثية جديدة. (إبراهيم، 2001، ص69).

إن مفهوم البحث التربوي كبحث علمي لا يختلف عن مفهوم البحث العلمي العام، فهو تطبيق للمنهج العلمي في مجال التربية والبيادين المرتبطة به، ومن ثم فإن منهج البحث العلمي في التربية لا يختلف في أسسه العامة عن المنهج المتبع في أي علم آخر فالاختلاف فقط في نوعية الظواهر والمشكلات التي تدرسها التربية، وبمعنى آخر فإن البحث التربوي -كبحث علمي- ينسحب عليه ما ينسحب على البحث العلمي في ميادين العلوم الأخرى.

لكن يبدو أنه من غير الميسر عرض مفهوم محدد للبحث التربوي يحظى بالاتفاق من جميع المتخصصين في التربية ويمكن عزو ذلك إلى ما يتضمنه هذا المفهوم نفسه من مفهوم آخر هو مفهوم التربية الذي يعاني بدوره من بعض الغموض، ويأخذ أكثر من معنى مما يؤثر على مصطلح البحث التربوي وتحديده، (الربيع، 1415هـ، ص1). لقد تعددت تعريفات البحث التربوي وتنوعت تبعاً لأهدافه ومجالاته ومناهجه، ولكن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة المشكلة التربوية بقصد حلها وفقاً لقواعد علمية دقيقة، وهذا يعطي نوعاً من الوحدة بين البحوث التربوية رغم اختلاف توجهاتها وتعدد أنواعها. (الضحيان وآخرون، 2000، ص14)

لقد تعددت و تنوعت تعريفات البحث التربوي باختلاف الباحثين و تعدد رؤاهم واتجاهاتهم، وزوايا نظرتهم إلى أهم أهدافه ومميزاته. وتعني كلمة البحث لغة طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل وصولاً إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه. (عبود، 1979، ص18)، ويعد تعريف الدمرداش (1975م، ص60) من التعريفات المبكرة في هذا المجال، حيث قال عنه إنه "تلك الجهود المنظمة والمخططة التي تستهدف حل المشكلات المحددة أو إضافة جديدة للعلم، أو إظهار أفضل الطرق لتطبيق الأفكار والنظريات الجديدة في الميدان التربوي بالاعتماد على الأسلوب في الدراسة والتفكير الذي يتسم بالدقة والموضوعية وينتشر الدليل والبرهان بالاعتماد على الملاحظة والتجربة الحاسمة بعيداً عن التحيز والأهواء".

وفي سياق آخر عرف أبو زيد (1986م، ص51) البحث التربوي بأنه "جهد علمي يهدف إلى اكتشاف حقائق تربوية أو التأكد من صحة وصدق حقائق قديمة ثم تحليل العلاقات المتبادلة بين تلك الحقائق واكتشاف التفسيرات السببية لها في محاولة للتوصل إلى أدوات جديدة وتنمية العملية التربوية من أجل زيادة كفاءتها".

أما التربية فتعني "عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها، وعملية التكيف أو التفاعل هذه تعني التكيف مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية ومظاهرها، وهي عملية طويلة الأمد، ولا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة". (ناصر، 1999، ص9) وذلك يعني أن البحث التربوي يتطلب ملاحظة دقيقة تسفر عن العديد من المعلومات التي يتم تسجيلها بصورة منتظمة، والمواقف التربوية التي يتم ملاحظتها، ومن خلال التأمل والتفكير الثاقب يتم التخطيط لها. (الأستاذ؛ والحجار، 2002، ص254-255)

وهكذا يمكن ملاحظة أن العديد من الباحثين تناول مفهوم البحث التربوي و اختلفت مداخلهم وتباينت اتجاهاتهم حول هذا المفهوم، فكل منهم نظر إليه من زاويته الخاصة وحسب ميوله أو قناعاته العلمية. (عبود، 1979، ص11)؛ و(الضحيان وآخرون، 2000، ص149)، ومع ذلك يمكن القول إن التعريفات السابقة اتفقت جميعها على اعتبار البحث التربوي جزءاً من البحث العلمي، وأنه يماثله في كثير من أهدافه ووسائله وأصوله، وأنه في النهاية جهد هادف منظم يستخدم المنهج العلمي لحل المشكلات في مجال التربية للوصول إلى المعارف التربوية واختبار صلاحيتها ثم تعميمها.

ومهما كانت سياسة البحث التربوي في بلد ما، ومهما كانت درجة إحكام هذه السياسة، فإن البحث التربوي لا يمكن أن ينمو أو يزدهر ما لم تتوافر له مؤسسات أو أجهزة تقوم على تنفيذ البحوث التربوية، ووجود هذه المؤسسات من أهم مقومات البحث التربوي، وتعد كليات التربية بأقسامها المتعددة وتخصصاتها المتنوعة من أهم هذه المؤسسات كما تعد الدراسات العليا من أهم برامج كليات التربية لعدة أسباب لعل أهمها أن الدراسات العليا هي الحقل الخصب والمجال الميداني للبحث التربوي الذي يعد في مقدمة أهداف كليات التربية، كما تعد الدراسات العليا مكملة لكل أو بعض البرامج الدراسية في مستوى الدرجة الجامعية الأولى (يقصد بذلك مشروع أو بحث التخرج) (العنقري، 2007، ص74).

ويدور بعض الجدل حول نوعية البحوث التي ينبغي أن يتم تنفيذها في الجامعات ومنها بحوث أصول التربية، حيث إن هناك من يعتقد أن تتولى الجامعة الأبحاث التربوية الأساسية، وتقوم المؤسسات الأخرى خارج الجامعة بالبحوث التطبيقية، في حين يرى آخرون أن وظيفة الجامعة الأساسية هي خدمة المجتمع، وبالتالي لابد من الاهتمام بشكل كبير بالبحوث التطبيقية التي تملئها الحاجات العلمية (العنقري، 2007، ص74)

ولعل الاتجاه الثاني هو الاتجاه الطبيعي، فالجامعات تقاس اليوم بأعداد البحوث العلمية والأطروحات والرسائل العلمية التي تساهم في تنمية المجتمع، وهي المؤسسات الأكثر قدرة على إنتاج وتوليد المعرفة والتعامل معها بسهولة ونشرها وتوظيفها، وذلك لما تمتلكه من كفاءات قيادية إدارية وأكاديمية عالية ومن أجهزة متطورة ومناهج ومقررات علمية معاصرة.

أهمية البحث التربوي ومكانته:

يعد البحث التربوي عنصراً هاماً من عناصر تطوير عمليات التربية والتعليم و تطوير الرسائل التربوية التي تعد مفاتيح حل المشكلات التعليمية والتربوية وبدونه تنعزل مسيرة التربية والتعليم عن التقدم السريع في عالم اليوم وعالم الغد، لذلك يجب الاهتمام بالبحث التربوي والعمل على تنميته وتطويره لأن العصر الحالي يستلزم أن يكون تطوير التعليم وإصلاحه قائماً على البحث العلمي التربوي كما أن التوسع في نشر التعليم، والسعي لمزيد من الديمقراطية والتقدم المستمر في كل النواحي يتطلب إجراء البحوث والدراسات المستمرة لمراجعة أهداف التعليم ومناهجه وإدارته والقوى البشرية. (أبو كليل، 2002، ص 11-12)

إن الإدراك الواعي لأهمية البحث التربوي في تحقيق أهداف بعينها، يمكن أن يؤثر بدوره على مصير الأمة الحالي والمستقبلي على السواء، و الوعي الكامل بدور البحث التربوي في تحقيق التقدم الحضاري للأمة وفي إسهاماته عظيمة الشأن في خلق قاعدة بحثية تربوية متينة متعددة الجوانب، وفي تحسين سلوك الإنسان نحو الأفضل. (إبراهيم، 2001، ص 20)، لكن خبراء التربية انقسموا حول أهمية ومكانة البحوث التي ينتجها طلبة الدراسات العليا، وقد طرح العنقري هذه الجدلية في اتجاهين: (العنقري، 2007، ص 35-36)

الاتجاه الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن أبحاث طلبة الدراسات العليا "الماجستير والدكتوراه" يمكن اعتبارها ضمن البحوث العلمية والاجتماعية والتربوية. وقد أوصى المؤتمر الثقافي العربي الثامن، الذي انعقد بالقاهرة في الفترة من 20-30/12/1969م؛ أي منذ 43 عاماً في توصياته بضرورة ربط بحوث الماجستير والدكتوراه وغيرها باحتياجات المجتمع، وهناك المزيد من المؤتمرات والدراسات وأقوال الخبراء والمختصين التي تدعم هذا الاتجاه و تؤيده وتتدلل عليه.

الاتجاه الثاني: يرى المؤيدون له أن أبحاث طلبة الدراسات العليا "الماجستير والدكتوراه" ما هي إلا دراسات تهدف إلى تعميق تكوين الطالب أكثر مما تستهدف تقدم المعرفة، وأن معظم بحوثهم تمثل تمارين بحثية لنيل شهادات الماجستير والدكتوراه، وينتهي بها الأمر إلى زوايا المكتبات دون أي اهتمام بتطبيق أو تسويق نتائجها.

وتتفق الباحثة مع العنقري، (2007، ص 37-38) في رؤيته لأهمية البحوث التي ينجزها طلبة الدراسات العليا مؤيدة بذلك الاتجاه الثاني فخير البحوث العلمية ما ينشأ من حاجة ماسة إليها، لا عن مجرد الرغبة، فإذا كان الدافع لدى الباحث الرغبة في عمل شيء جديد فإن عمله يظل دون فائدة. والعقلية التي تعتبر رسائل الماجستير والدكتوراه غاية البحث لا يمكن أن يتحقق معها تقدم صحيح، فبحوث الماجستير والدكتوراه إن لم تكن جزءاً من بحث مشكلة قائمة، فهي عمل عقيم، وتظل بحوثاً مبعثرة لا يصح بها بناء حياة علمية.

البحث التربوي في مجالات أصول التربية بالجامعات السعودية

التربية هي مهمة التنمية الإنسانية بكل أبعادها ومعانيها، وهي تستند إلى أصول مستمدة من العلوم التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة مثل: علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والفلسفة والتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع والدين والإدارة وغيرها من علوم، ودراسة هذه الأصول يعني دراسة المسلمات والفرضيات التي تؤثر في الممارسات التربوية وتطورها، وتهدف إلى الكشف عن الفرضيات والتطورات بغية الوصول إلى نظام فكري منظم لتوجيه العمل التربوي في مجال التطبيق. (المعاينة؛ والحليبي، 2005، ص 57).

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن أصول التربية **Foundations of Education** هي العلم الذي يهتم بدراسة الأصول أو الأسس التي يبنى عليها تطبيق تربوي سليم، ثم إنها الدراسة التي تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة النظريات والحقائق والقوانين التي توجه العمل التربوي التطبيقي، ومصادر هذه النظريات والقوانين، قد تكون الفلسفات المختلفة أو الأديان أو القيم الاجتماعية، أو نتائج التجريب في علم النفس والاجتماع وغيرها من فروع المعرفة المختلفة". (عامر، 2008، ص 27)، ولذلك فإن مجالات البحث التربوي داخل هذا العلم متعددة ومتشعبة بتشعب هذه الركائز وتلك الأسس ما يجعل البحث العلمي في هذه المجالات أمراً صعباً لكن هذا لا يمنع من محاولة الولوج داخل هذه المجالات وتحليل الرؤى والقضايا الفكرية المختلفة التي تطرقت إليها. (توفيق؛ وموسى، 2007، ص 3)، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى استشرافه، وتحديد أولوياته.

إن كليات التربية في الجامعات السعودية تعد من أسبق الكليات من حيث النشأة، كما إنها تنتشر في مختلف الأقاليم والمناطق، ومن أكثر الكليات الجامعية تنوعاً في تخصصاتها العلمية والدراسية، وتضم العديد من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين في مختلف التخصصات النظرية والعلمية.

وتعد الدراسات العليا مرحلة من مراحل التعليم العالي التي تلي المرحلة الجامعية وتمنح درجتي الماجستير و/ أو الدكتوراه في أقسامها والدراسات العليا على اختلاف

التخصصات هو تدريب الطالب وتأهيله للبحث العلمي سواء من خلال المقررات الدراسية التي يدرسها أم من خلال الأبحاث التي يجريها خلال فترة تدريبه في الدراسات العليا، والدراسات العليا في أقسام أصول التربية لا تختلف عن غيرها من أقسام أصول التربية من حيث العناية بتدريب الطالب وتأهيله للبحث العلمي.

إعداد طلبة الدراسات العليا للبحث العلمي في أقسام أصول التربية:

لدعم خريطة بحثية تربوية جيدة لقسم أصول التربية في الجامعات السعودية لا بد من دعم مقررات مرحلتي الماجستير والدكتوراه لإثراء الجانب المعرفي وتوسيع قائمة الموضوعات البحثية للطلبة للخروج بمجموعة جيدة من الرسائل التربوية سنويا و التي تخدم الواقع التربوي و الاجتماعي.

يعد الطلبة للبحث العلمي التربوي في مجالات أصول التربية بكليات التربية بالجامعات السعودية من خلال مجموعة من المقررات الأساسية التي تهدف تعريفهم بأنواع البحوث التربوية الكمية والنوعية، وأساليب تصميمها وبنائها وتدريبهم على إنجازها، كما تهدف إكسابهم أهم المفاهيم والأساليب الإحصائية بأنواعها من خلال التطبيق العملي على الحزمة الإحصائية المشهورة.

ففي جامعة أم القرى يعد الطلبة مرحلة الماجستير للبحث العلمي من خلال مجموعة أساسية من المقررات هي: حلقة بحث في مجال التربية الإسلامية ومقرر طرق البحث في مجال التربية الإسلامية ومقرر مناهج البحث التربوي في مصادر التشريع الإسلامي وعدد وحدات كل منها وحدتان (جامعة أم القرى -كلية التربية -وكالة الكلية للتطوير الأكاديمي وخدمة المجتمع. قسم التربية الإسلامية، توصيف مقررات مرحلة الماجستير، 1434، ص1)، أما على مستوى الدكتوراه فيقدم مقرر واحد هو مناهج البحث في التربية الإسلامية وعدد وحداته وحدتان (جامعة أم القرى -كلية التربية -وكالة الكلية للتطوير الأكاديمي وخدمة المجتمع. قسم التربية الإسلامية، توصيف مقررات مرحلة الدكتوراه، 1434، ص1)

وفي جامعة الملك سعود يدرس الطلبة في مرحلة الماجستير تخصص أصول التربية مقرر طرق البحث ومقرر الإحصاء التربوي وكليةها يعادل ثلاث وحدات دراسية، كما يدرسون مقرر ندوة ويبحث في التربية وعدد وحداته وحدتان، أما على مستوى برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية: تخصص أصول التربية فيدرسون مقرر ندوة في تصميم وبناء البحوث التربوية ومقرر إحصاء نفسي متقدم (2) وتطبيقاته وعدد وحدات كل منهما وحدتان دراسيتان(جامعة الملك سعود، كلية التربية، 1434 هـ).

أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فتقدم على مستوى الماجستير مقرر الإحصاء التربوي ومقرر مناهج البحث التربوي، ومقرر قاعة بحث وعدد وحدات كل منهم

ثلاث وحدات، أما على مستوى الدكتوراه فيقدم القسم مقرر مناهج البحث التربوي (متقدم) ومقرر الإحصاء (متقدم)، وعدد وحداتهما وحدتان، ومقرر المنهج الكيفي ومقرر تطبيقات في مناهج البحث وعدد وحداتهما ثلاث وحدات (موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، مسار أصول التربية، 1433هـ).

يقدم قسم أصول التربية في جامعة طيبة في مرحلة الماجستير مقررًا من وحدتين بعنوان مناهج البحث في أصول التربية و "حلقة بحث في أصول التربية، كما يدرس الطلبة مقررًا من وحدتين في الإحصاء التربوي والحاسوب يقدمه قسم المناهج وطرق التدريس. (وكالة كلية التربية للدراسات العليا والبحث العلمي، 1421، ص 46 و ص 48)، أما على مستوى الدكتوراه فيقدم القسم ثلاث مقررات من ثلاث وحدات وهي مناهج البحث (المسحي و التجريبي)، و حلقة بحث في أصول التربية.

جدول (1) مقررات إعداد طلبة الماجستير و الدكتوراه في قسم أصول التربية ببعض الجامعات السعودية

م	الجامعة	الماجستير		الدكتوراه	
		اسم المقرر	عدد الوحدات	اسم المقرر	عدد الوحدات
1	جامعة أم القرى	حلقة بحث في التربية الإسلامية	2	منهج البحث في التربية الإسلامية	2
		طرق البحث في التربية الإسلامية	2		
		مناهج البحث التربوي في مصادر التشريع الإسلامي	2		
2	جامعة الملك سعود	طرق البحث	3	ندوة في تصميم وبناء البحوث التربوية	2
		ندوة بحث في التربية	2	إحصاء نفسي متقدم	2
		الإحصاء التربوي	3		
3	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	مناهج البحث	3	مناهج البحث التربوي (متقدم)	2
		قاعة بحث	3	تطبيقات في مناهج البحث	3
		الإحصاء التربوي	3	الإحصاء (متقدم)	2
4	جامعة طيبة	مناهج البحث في أصول التربية	2	مناهج البحث (المسحي)	3

م	الجامعة	الماجستير		الدكتوراه	
		اسم المقرر	عدد الوحدات	اسم المقرر	عدد الوحدات
				و التجريبي)	
		حلقة بحث في أصول التربية	2	حلقة بحث في أصول التربية	3
		الإحصاء التربوي والحاسوب	2	الإحصاء التربوي الاستدلالي	3

من الجدول السابق(1) يتضح أن مقررات مرحلتي الماجستير والدكتوراه بحاجة إلى تغطية وحدات دراسية مكثفة في مناهج البحث تهيئ الطالب لاستخدام مناهج بحث متنوعة، وتتيح له فرصة التعرف على مناهج البحث التربوي عن كثب.

ويظهر لنا أيضا أن هذه المقررات غير كافية للتأكد من قدرة الطالب على إتقان أهم مبادئ وأساسيات الإحصاء لذلك نلاحظ أن التوجهات الجديدة للجامعات السعودية والخطط الجديدة لمقررات مرحلة البكالوريوس تتضمن مقررات في مهارات البحث و مبادئ الإحصاء للسنة التحضيرية الجامعية، كخطوة جيدة في زيادة عدد الوحدات الدراسية التي تساهم في إعداد الطالب الجامعي الباحث المستقبلي، وتساعد على فتح مداركه وسعة افقه واطلاعه.

لكن ما يستحق وضعه في الحسبان أنه من أجل إنجاح وتطوير أداء أقسام أصول التربية في المملكة العربية السعودية ولتخرج البحوث التربوية التي تنتجها هذه الأقسام، من كونها فقط دراسات علمية تفصيلية ضخمة أو أوراقاً ولتصبح ملموسة على أرض الواقع، لا سيما في ظل الظروف الراهنة و تزايد إنتاج الجامعات في أقسام أصول التربية للرسائل التربوية في السنوات الأخيرة، فلا بد من تحديد الأولويات لإنتاج الرسائل التربوية، وقد اقترح كل من (الوكيل؛ 1992، ص24) (الأستاذ؛ والحجار، 2002، ص257-258) (لال، 2000، ص189)، (قمر؛ ومصطفى، 2008، ص17) (المجيدل، 2008، ص104) مراعاة مجموعة من الأسس عند تحديد الأولويات البحثية والتخطيط للبحث العلمي، تذكر منها الباحثة ما يمس الأطروحات والرسائل العلمية التي ينتجها طلبة الدراسات العليا وهي:

- وضع آلية للاطلاع على البحوث القائمة والمنتهية لدى الجهات البحثية الأخرى بغرض البناء عليها وعدم الازدواجية في عمل البحوث التربوية.
- وجود قنوات فعالة للاتصال والتعاون بين الجهات البحثية التربوية والأكاديمية من جهة والجهات المستفيدة من نتائج البحوث التربوية من جهة أخرى.

- تعيين متخصصين في بعض الجهات التنفيذية لتحديد المشكلات البحثية وتعريفها علمياً، أو وضع قواعد معلومات تساعدهم في تحديد هذه المشكلات البحثية.
- أن الموضوعات التي تتناولها البحوث الجماعية هي موضوعات ذات طابع قومي تفرض نفسها لأهميتها القصوى التي تنبثق من أهمية المشكلات التي تقوم عليها أو الظواهر التي تتصدى لها.

مفهوم الخريطة البحثية:

يذكر السعيد (1997م، ص 143) إن الخريطة التربوية هي أداة تخطيطية لتشخيص الواقع البحثي في مجال محدد، واستثمار الموارد المتاحة بهذا المجال ويتطلب ذلك تكاملاً في وجهات النظر بين عدد من الخبراء والمتخصصين في ذلك المجال والاستفادة من خبراتهم وقدرتهم علي الحدس والاستبصار العلمي والتخيل الإبداعي للمجال البحثي.

أما عوض (2008م) فعرفت الخريطة البحثية بأنها شبكة من العلاقات التفاعلية بين العناصر الرئيسية لمجالات الفكر ذات الأهمية، والتي تعتبر مؤشرات للاحتياج البحثي في ميدان من ميادين الحياة بأبعادها الزمنية الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل)، على أن يتم فيها ترتيب الموضوعات والقضايا التي تحتاج إلى تركيز من المتخصصين بما يمنع من التكرار والازدواجية ومحاولة التوصل إلى عدد متكامل من البحوث، والتي يمكن تحديدها بفترات زمنية تسهل على متخذي القرار تنفيذها.

كما عرف الزعتري (1977م، ص 63-64) الخريطة البحثية بأنها عمل جماعي ديمقراطي ويقدر ما يتوفر لهذا العمل من صفة المشاركة والديموقراطية يكون عملاً ناجحاً مؤدياً بالفعل ومحققاً لأهداف الدراسات المستقبلية. وهي تكشف عن نواحي القوة والضعف في النظام التربوي وتصمم على مدى زمني معين في حدود مركزاتها وآمالها وهي أسلوب عقلائي ومصدر العقلنة هو الاعتماد على المعطيات والبيانات الدقيقة الملائمة التي نستقيها من أرض الواقع ثم يعمل فيها التحليل والتفسير والتقويم بل يخضعها أكثر من ذلك لعمليات التنبؤ تحسباً للمستقبل.

وعليه يمكن القول: إن الخريطة البحثية هي خطة محددة مجسدة للتطور المستقبلي المستهدف للتعليم على مستوى إقليم أو مجتمع محلي. (فهمي، 1997، ص188) أما أهدافها، فيمكن حصرها في أهداف تشخيصية، وأهداف تنبؤية، وأهداف عامة. ولبناء الخريطة لابد من توافر خريطة فكرية للمجال وهي ليست ثابتة بل في تغيير مستمر بحكم التطورات التي تحدث في المجال، لذا فإن هناك حاجة إلى مراجعة هذه الخرائط البحثية كل فترة زمنية، وقد أطلق عليها توماس كون Tomas Con النموذج الأساسي الذي يشمل التعميمات الرمزية المشتركة والمسلمات النظرية الأساسية، بالإضافة

إلى النماذج المتفق عليها والقيم ومن خلال هذه العناصر يكون هناك اتفاق في المجتمع العلمي لمجال ما على المشكلات الملحة التي تحتاج إلى حل من الباحثين بالدراسات العليا (عبد الشافي، 2006، ص208).

فلسفة الخريطة البحثية

لم ترتفع الأصوات التي تنادي بوجود استشراف المستقبل ورسم خرائطه من فراغ بل وفتت وراءها رؤية فلسفة وتوجهات فكرية منطقية، فالمطالبة برسم الخرائط البحثية بشكل عام والخرائط البحثية في مجال أصول التربية بشكل خاص، جاءت رد فعل لعجز نتائج البحوث، التي تم إنجازها في مجال أصول التربية عن تحقيق التكامل والشمول بين مجالات أصول التربية، ونظراً لأن فلسفة الخريطة البحثية تمثل مجموعة من الرؤى الفكرية والأيدولوجية المبنية على أسس ومرتكزات يراعى فيها ظروف العصر، وطبيعة المجتمع، وتوجهاته المستقبلية لذا فإن صياغة هذه الفلسفة تحتاج إلى مراعاة ما يلي :

(عبد الباسط، 2002، ص297-298)

- السباق المحموم بين الدول في تطويع الطبيعة واستغلال مواردها بكافة الأشكال التكنولوجية، كالحاسبات الآلية والصناعات الدقيقة والأجهزة الرقمية والاتصالات اللاسلكية وعبر الأقمار الصناعية والإنترنت.
- ظهور مجموعة من الأخلاقيات العالمية والمبادئ والقيم والمعايير والجزاء المكتوبة وغير المكتوبة والتي توجه المجتمعات في علاقتها بغيرها وتدفعها إلى التحلل القهري من التزاماتها تجاه الأقاليم المنتمية إليها، وما يترتب على ذلك من آليات لإحداث التوازن.
- صعوبة إهمال الطابع القومي للمجتمع وهويته الثقافية، فعلى الرغم مما تفرضه الظروف العصرية من تغيرات أثرت على الجانب البنائي للمجتمعات وأنساقها القيمية ووجهت طموحاتها المستقبلية، إلا أنه من الصعب تغيير الاتجاهات والقيم السائدة بصورة مباشرة بين يوم وليلة نظراً لأن نظام القيم يعد نظاماً متكاملًا.

أسس الخريطة البحثية ومرتكزاتها:

ترتكز فلسفة الخريطة البحثية على العديد من الأسس أهمها (عبد الباسط، 2002، ص ص 299-300):

- إن ربط البحث التربوي بصفة عامة والبحث في مجالات أصول التربية بصفة خاصة بالتنمية أمر حتمي تفرضه التطورات العصرية وغلبة الطابع المادي على جوانب الحياة وسلوكيات الأفراد، وهذا يقتضي إعادة توازن يمكن تحقيقه من خلال هذا النوع من البحوث.

- إن تحقيق متطلبات أهداف الاستراتيجية القومية للتنمية من بحوث أصول التربية يقتضي رسم خريطة بحثية يتضح من خلالها ما تم إنجازه من بحوث وما يجب إجراؤه، وكذلك المؤشرات الدافعة لإجراء هذه البحوث: كوضوح الأهداف والسياسات المتصلة بصياغة كل بحث، وتحديد أولويات الاختيار، وبيان بالمراجع والدراسات المرتبطة.
- إن توجيه الباحثين للقيام ببحوث ترتبط باستراتيجية التنمية يتطلب تهيئة للمناخ المشجع على ذلك، وتبصير الباحثين ببرامج الدولة وخططها التنموية، وتزويدهم بقاعدة معلومات عن الأنشطة التعليمية وغير التعليمية التي تتطلب بحثاً في مجالات أصول التربية، مع منحهم الحرية في اختيار أفضل البدائل التي تمكنهم من اتخاذ القرارات الصائبة.
- أن يتوافر للخريطة البحثية نظام من القيم والمعايير والموجهات المحددة للأداء في كل بحث لما لذلك من أهمية في اجتذاب الباحثين إليها والالتزام بموضوعاتها، هذا بالإضافة إلى إسهام ذلك في زيادة قابلية الباحثين للتغيير والتجديد في الأفكار والأساليب البحثية.
- أن يراعى في الخريطة البحثية الاتساق والتطابق بين البحوث التي يتم عرضها على الباحثين وبين الاحتياجات الفعلية للتنمية بجوانبها المختلفة لما لهذا التوجه من أهمية في تزويد الباحثين بتغذية مرتدة نتيجة الإحساس بأهمية ما يقومون به من بحوث ودراسات.

متطلبات تحقيق أهداف الخريطة البحثية:

- لكي تتحقق أهداف الخريطة البحثية لابد من مراعاة مجموعة من المتطلبات لخصها صلاح في الآتي: (عبد الباسط، 2002، ص300-301)
- إحداث تغييرات أساسية في برامج إعداد الباحثين لتكوين الكوادر البحثية القادرة على القيام بإجراء البحوث والدراسات المرتبطة بقطاعات التنمية.
 - توفير الإمكانيات الفنية و المادية اللازمة للبحث العلمي بكلية التربية، وتزويد كل كلية بصورة من الخريطة البحثية المقترحة، مع توجيه الباحثين لكيفية الاستفادة منها في إجراء البحوث والدراسات وأيضاً في عدم تكرار هذه البحوث إلا إذا اقتضى الأمر ذلك.
 - إطلاع الباحثين على أحدث الاتجاهات والمناهج البحثية، والطرق والأساليب الفعالة والحديثة في مجال البحث وتقنياته بما في ذلك أساليب وطرائق رسم وتصميم الخرائط البحثية.

- مراجعة أهداف وإجراءات البحوث والفترات الزمنية المحددة لإنجازها في الخريطة البحثية المقترحة في ضوء تغير الظروف العصرية أو متطلبات المجتمع أو حاجات الأفراد

عوامل نجاح الخريطة البحثية:

حدد سليم (2008، ص 43) عدداً من العوامل التي يمكن أن تكون عوامل نجاح للخريطة البحثية و هي:

- صياغة سياسة بحثية رصينة ذات أهداف محددة.
- الاتفاق على الأولويات ومراميها.
- إشراك متخذي وصانعي القرار في كل مراحل إعداد السياسة وصياغة الاستراتيجية.
- التنسيق بين الجامعات المختلفة، ومراكز البحوث فيها، وبرامج الدراسات العليا، وعمل آلية لتقوية الصلات بينها.
- توفير المعلومات المطلوبة وتأمين توظيفها.
- تحديد القضايا البحثية وأساليب حلها والتأكد من تفهم الباحثين لها.
- قوة التنظيم الهيكلي الإداري الوظيفي.
- المفاضلة العلمية بين المرجو المتاح والمرجو الممكن.
- وجود مؤسسات للتدريب والتأهيل ورفع المهارة في مجال البحوث متكامل مع الهيكل الخارجي.
- توفير المراجع والدوريات التي تهتم بالبحوث.

الخريطة البحثية في مجال أصول التربية:

في ظل التحديات والمتغيرات الدولية، لا بد للتربية بكل مجالاتها أن تستشرف المستقبل بكل صوره الممكنة. لتستطيع التعامل مع معطيات العصر القادم، وأصبح من الضروري لها أن تتعاون وتتفاعل فيما بينها وفيما بينها وبين المؤسسات الأخرى من أجل تحقيق مجموعة من الخطوات الهامة لاستشراف المستقبل والمتمثلة في الآتي: (سليم، 2008، ص 45)

- تقويم الوضع الراهن للبحث العلمي من حيث دوره وحجمه وشكله ومضمونه، ومن حيث تلبية الأهداف في ضوء السياسات الذي يعمل في إطارها.

- مسح وحصر الاحتياجات الحقيقية لمؤسسات التعليم والبحث العلمي من أجل العمل على تطوير وتفعيل الأداء.
 - رصد تطورات الأداء لمؤسسات التعليم والبحث العلمي.
 - تحليل نتائج التقويم والوقوف على المؤشرات والظواهر التي تتمخض عنها ومن ثم وضع المؤشرات الحقيقية لدراسة سبل تطوير أداء مؤسسات التعليم والبحث العلمي.
- الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: سارت الباحثة في الدراسة متبعة أحد المنهج الوصفي لملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة الأول من جميع أعضاء هيئة التدريس في أقسام أصول التربية بالجامعات السعودية، وعددهم (116) عضواً موزعين على النحو المبين في الجدول (2) أدناه.

جدول (2) خصائص عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام أصول التربية بالجامعات السعودية

م	الجامعة	أستاذ مساعد		أستاذ مشارك		أستاذ		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
1	جامعة الملك سعود	5	15	8	2	7	3	40
2	جامعة أم القرى	-	-	-	-	3	1	28
3	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	6	1	4	1	4	-	16
4	جامعة طيبة	6	8	3	1	2	1	21
5	جامعة الملك عبد العزيز	2	7	-	2	-	-	11
	المجموع							116

كما شمل مجتمع الدراسة جميع رسائل الماجستير والدكتوراه التي أعدها الطلبة الملتحقون بالأقسام المختصة بتقديم برامج في أصول التربية على مستوى الدراسات العليا في أربع جامعات سعودية، والتي تمت مناقشتها في الفترة (1420-1430هـ) وكان عددها (435) رسالة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (31) عضواً من أعضاء هيئة التدريس المنتسبين لأقسام أصول التربية بالجامعات السعودية، والجدول (3) يوضح خصائص هذه العينة، من حيث الدرجة العلمية، والجامعة التي يعملون فيها.

جدول (3) خصائص عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام أصول التربية بالجامعات السعودية

القسم	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الدرجة العلمية	أستاذ	16	51.61%
	أستاذ مشارك	12	38.7%
	أستاذ مساعد	3	9.68%
المجموع		31	100%
الجامعة	جامعة الملك سعود	8	25.8%
	جامعة طيبة	13	41.94%
	جامعة الملك عبد العزيز	1	3.23%
	جامعة أم القرى	5	16.13%
	جامعة الإمام محمد بن سعود	4	12.9%
المجموع		31	100

يتضح من الجدول السابق أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس هم من درجة أستاذ بنسبة 51.61%، بينما بلغت نسبة من هم على درجة أستاذ مساعد 38.7%، وكانت نسبة من هم على درجة أستاذ مشارك هي الأقل حيث بلغت 9.68%.

أما توزيع أفراد العينة على الجامعات فكانت على الترتيب التالي: جامعة طيبة بنسبة 41,94%، تلتها جامعة الملك سعود بنسبة 25,8%، ثم جامعة أم القرى بنسبة 16,13%، تلتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بنسبة 12,9%، ثم جامعة الملك عبد العزيز بنسبة 3,23%.

ولتحديد رسائل الماجستير والدكتوراه في أصول التربية التي نوقشت في الفترة (1420-1430هـ)، وكذلك الحصول على صورة لمخلص كل رسالة تم الرجوع إلى المكتبات المركزية في كل من جامعة أم القرى، وجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد

بن سعود وجامعة طيبة، ويعد استبعاد رسائل الأصول الإدارية ورسائل التربية المقارنة بلغ عدد الرسائل عينة الدراسة الحالية (332) رسالة.

أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، وأسئلته الفرعية وقد مرت إجراءات بنائها والتأكد من صدقها وثباتها وتطبيقها وتصحيحها وفقاً للخطوات التالية:

بناء أداة الدراسة:

تمت مراجعة بعض الأدبيات والدراسات السابقة والمتخصصة في مجالات أصول التربية والاطلاع على عدد من المواقع الإلكترونية المختصة، وفي ضوء هذه المراجعة أعدت الاستبانة في صورتها الأولية.

صدق أداة الدراسة:

للتأكد من أن الاستبانة تقيس ما يفترض أن تقيسه، تم إخضاعها لإجراءين من أنواع الصدق، هما الصدق الظاهري، وصدق الاتساق الداخلي. وللتحقق من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين طلب منهم إبداء الرأي حول الصورة الخارجية لها من حيث نوعية المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات، وانتماء كل عبارة للمحور الذي تتبعه، ومدى وضوح ودقة تعليمات الاستبانة، ومدى ملائمة الاستبانة للغرض الذي وضعت من أجله.

أما صدق الاتساق الداخلي فقد تم التحقق منه بعد تطبيق الأداة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وقد أظهرت النتائج الإحصائية كما يوضحها الجدول (4) أدناه أن ارتباط جميع العبارات بالمحور الذي تنتمي إليه كان موجباً ودالاً، مما يعني أن الأداة تقيس شيئاً واحداً.

جدول(4) معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة من عبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

العبارات											عدد مفردات المحور	رقم المحور
11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
.725**	.700**	.602**	.617**	.750**	.682**	.643**	.749**	.769**	.788**	.739**	11	1
.730**	.749**	.724**	.533**	.773**	.634**	.718**	.591**	.763**	.714**	.691**	11	2
			.767**	.568**	.777**	.307**	.668**	.533**	.704**	.689**	7	3
.730**	.522**	.593**	.556**	.601**	.773**	.667**	.577**	.538**	.520**	.536**	11	4
				.769**	.515**	.576**	.556**	.762**	.634**	.699**	7	5
				.568**	.777**	.307**	.668**	.533**	.704**	.689**	7	6
		.724**	.767**	.568**	.777**	.307**	.668**	.533**	.704**	.689**	9	7

** الارتباط دال عند مستوى 0.01 * الارتباط دال عند مستوى 0.05

ويعد الأخذ بملاحظات المحكمين، أعدت الاستبانة في صورتها النهائية لتحتوي

ما يلي:

1. الرسالة المرفقة التي توضح موضوع الدراسة وأهدافها وأهمية تعاون أفراد العينة لتحقيق هذه الأهداف.

2. البيانات التصنيفية (الدرجة العلمية-التخصص الدقيق-الجامعة).

3. المفردات التي تتكون منها الاستبانة بلغ عددها (63) مفردة إجابتها وكانت الإجابة عنها مقيدة، واستخدم للإجابة عنها مقياس ليكرت خماسي التدرج، بالإضافة إلى جزء للإجابة المفتوحة. وقد وزعت المفردات على 7 محاور هي:

- محور مجالات البحث الأساسية في الأصول الفلسفية للتربية وتضمن (11) مفردة.
- محور مجالات البحث الأساسية في الأصول الاقتصادية للتربية وتضمن (11) مفردة.
- محور مجالات البحث الأساسية في الأصول التاريخية للتربية وتضمن (7) مفردات.
- محور مجالات البحث الأساسية في الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية وتضمن (11) مفردة.
- محور مجالات البحث الأساسية في الأصول النفسية للتربية. وتضمن (7) مفردات.
- محور مجالات البحث الأساسية في الأصول السياسية للتربية وتضمن (7) مفردات.
- محور مجالات البحث الأساسية في الأصول الإسلامية للتربية وتضمن (9) مفردات.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الاستبانة استخدمت طريقة الاتساق الداخلي بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وقد بلغت قيمة معامل ألفا (0,765)، وهي قيمة تدل على ثبات مقبول. والجدول رقم (5) يوضح قيم ألفا لكل محور، كذلك قيمة ألفا لجميع المحاور.

جدول (5) نتائج معادلة الفا كرونباخ لمحاور الدراسة

م	المحاور	عدد المفردات	قيمة معامل ألفا (α)
1.	محور البحث في الأصول الفلسفية للتربية	11	0.762
2.	محور البحث في الأصول الاقتصادية للتربية	12	0.852
3.	محور البحث في الأصول التاريخية للتربية	7	0.788
4.	محور البحث في الأصول الاجتماعية و الثقافية للتربية	11	0.768
5.	محور البحث في الأصول النفسية للتربية	7	0.604
6.	محور البحث في الأصول السياسية للتربية	7	0.701
7.	محور البحث في الأصول الإسلامية للتربية	9	0.882
8.	جميع المحاور	63	0.765

تصحيح أداة الدراسة:

صُححت استجابات العينة وفق الخيارات الخمسة المتاحة لكل مجال ولكل فقرة من فقرات الاستبانة أو المجالات بحيث مُنح كل خيار منها قيمة عددية على النحو الموضح في الجدول (6) أدناه:

جدول (6) تصحيح أداة الدراسة

التقدير	مهمة جدا	مهمة	مهمة نوعا ما	غير مهمة	غير مهمة على الإطلاق
---------	----------	------	--------------	----------	----------------------

الدرجة	5	4	3	2	1
23)	أما العبارات المتروكة (Missing Values) وهي ثلاث عبارات، العبارة رقم (40- 56) فقد تم التعامل معها بإسقاطها وحساب المتوسط والنسبة وفق الحالات التي استجابت فعلاً لتلك العبارات. ولتفسير قيمة المتوسط الحسابي في مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح، أي (4÷5=0.8)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا والتقدير اللفظي لها كما هو موضح في الجدول :				

جدول (7) تفسير قيمة دلالة المتوسطات

م	طول الخلية	التقدير اللفظي
1	1 إلى 1.80	غير مهمة على الإطلاق
2	2.60 - 1.81	غير مهمة
3	3.40 - 2.61	مهمة نوعاً ما
4	4.20 - 3.41	مهمة
5	5 - 4.21	مهمة جداً

كما استخدمت الباحثة نفس الأداة التي سبق استخدامها لجمع البيانات من عينة الخبراء، وحولتها إلى استمارة لتصنيف الرسائل وأصبحت الاستمارة في صورتها النهائية مكونة من المجالات الرئيسية والمجالات الفرعية المندرجة تحتها، يقابلها عنوان الرسالة والدرجة العلمية واسم الجامعة وتاريخ النشر، وهي البيانات التي ستقوم بتعبئتها عند التصنيف.

وللتأكد من ثبات أداة التصنيف استخدمت الباحثة طريقتين:

أ. اتفاق الباحثة مع نفسها عبر الزمن، إذ قامت بتصنيف عدد من الرسائل على أساس عناوينها وأهدافها ومشكلتها وأسئلتها ومنهجها بمعدل عشر رسائل لكل مجال، وكانت المدة الزمنية ما بين التصنيفين أسبوعين، وقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لقياس معاملات الارتباط، فوجدت أن مقادير هذه المعاملات تراوحت ما بين (0.76)، و(0.93).

ب. ثبات التحليل عن طريق الاتفاق بين المحللين: استعانت الباحثة بأختها^(*)، بعد أن أطلعتها على استمارة التصنيف ووصفت لها أسلوب استخدامها، وكيفية تطبيق تلك الاستمارة، وبعد أن تأكدت من أن الملاحظة الثانية قادرة على استخدام أداة التصنيف بشكل جيد بدأت كل منهما منفردة بتصنيف عشر رسائل أخرى لكل مجال، وبعد الانتهاء من التصنيف تم حساب نسبة الاتفاق بتطبيق المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحللين 88% وهي نسبة عالية تدل على ثبات الأداة؛ أي أن الفئات المحددة في القائمة صالحة لإجراء التصنيف.

ج. بعد تحقق الباحثة من صدق وثبات الاستمارة أصبحت جاهزة للتصنيف، وبدأت بتصنيف العينة الكلية.

الأساليب الإحصائية (التحليل الإحصائي ومعالجة البيانات):

للمعالجة الإحصائية للبيانات تمت الاستعانة ببرنامج (spss) واستخدمت الاختبارات الإحصائية التالية: التكرار، والنسبة المئوية ثم استخدم معامل ارتباط الرتب لسبيرمان للكشف عن الارتباط بين ترتيب أعضاء هيئة التدريس لمجالات البحث في أصول التربية وترتيبها وفقاً لإنتاجها في الجامعات الأربع التي هي محل الدراسة الحالية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول للدراسة

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة الذي ينص على: ما أهم مجالات البحث الأساسية في أصول التربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية؟ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجال من مجالات تخصص أصول التربية ثم ترتيبها حسب متوسطاتها، مع بيان التقدير الذي حصل عليه كل مجال ورتبته وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (8).

*الهوساوي، شهرزاد حمزة، حاصلة على بكالوريوس هندسة الحاسب - كلية الهندسة - جامعة نورث كارولينا - الولايات المتحدة.

جدول (8) مجالات البحث الأساسية في أصول التربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس

مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها

م	مجالات البحث الأساسية في أصول التربية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
1	الأصول السياسية للتربية	4.54	0.51	مهمة جداً	1
2	الأصول الإسلامية للتربية	4.48	0.76	مهمة جداً	2
3	الأصول الفلسفية للتربية	4.44	0.56	مهمة جداً	3
4	الأصول الاقتصادية للتربية	4.41	0.65	مهمة جداً	4
5	الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية	4.35	0.62	مهمة جداً	5
6	الأصول النفسية للتربية	4.33	0.65	مهمة جداً	6
7	الأصول التاريخية للتربية	4.18	0.82	مهمة جداً	7
	المتوسط العام	4.39	0.50		

يتضح من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية للمجالات السبعة قد تراوحت بين 4.18- 4.54، وأن جميعها تقع ضمن الفئة العليا من فئات المقياس الخماسي (مهمة جداً)، أما ترتيب هذه المجالات فكان كالتالي:

- الأصول السياسية للتربية في المرتبة الأولى بمتوسط بلغت قيمته (4.54).
 - الأصول الإسلامية للتربية في المرتبة الثانية بمتوسط بلغت قيمته (4.48).
 - الأصول الفلسفية للتربية في المرتبة الثالثة بمتوسط بلغت قيمته (4.44).
 - الأصول الاقتصادية للتربية في المرتبة الرابعة بمتوسط بلغت قيمته (4.41).
 - الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية في المرتبة الخامسة بمتوسط بلغت قيمته (4.35).
 - الأصول النفسية للتربية في المرتبة السادسة بمتوسط بلغت قيمته (4.33).
 - الأصول التاريخية للتربية في المرتبة السابعة بمتوسط بلغت قيمته (4.18).
- أما الموضوعات الفرعية التي رأى أفراد عينة الدراسة أهمية البحث فيها وعددها

(63) موضوعاً، فقد تم ترتيبها حسب متوسطاتها الحسابية وانحرافاتها المعيارية (ينظر الملحق رقم 2)، وقد جاء واحد وخمسون (51) موضوعاً منها ضمن الفئة العليا من المقياس الخماسي (مهم جداً) حيث تراوحت متوسطاتها بين 4.84 و 4.23، بينما جاءت المواضيع الباقية ضمن الفئة التي تليها (مهم) حيث تراوحت متوسطاتها بين 4.19 و 3.90. وفيما يلي أعلى (10) مواضيع تضمنتها القائمة مرتبة حسب متوسطاتها:

1. القضايا السياسية (الديموقراطية، الحرية، العولمة، الوعي الحقوقي..) من منظور تربوي (4.84).
2. المشكلات الاقتصادية (البطالة، الفقر، مشكلات العولمة الاقتصادية) من منظور تربوي (4.81).
3. المعرفة من منظور فلسفي تربوي (4.77).
4. الأخلاق من منظور فلسفي تربوي (4.77).
5. المشكلات ذات البعد السياسي الدولي (صراع الحضارات والأديان، الإرهاب) من منظور تربوي (4.7).
6. الأصول الاجتماعية و الثقافية من منظور تربوي إسلامي (4.74).
7. القضايا والمشكلات النفسية من منظور تربوي (العنف، الصراع القيمي، الجنوح والانحراف..) (4.65).
8. القضايا التربوية و العالمية و الدولية المعاصرة من منظور إسلامي (4.61).
9. الآراء التربوية للمربين المسلمين و تطبيقاتها التربوية (4.61).
10. فلسفة التربية الإسلامية (القيم، الأخلاق، الكون، الطبيعة الإنسانية، المعرفة) (4.61).

ويمكن ملاحظة أن لكل مجال من المجالات السبعة نصيبه من الموضوعات التي تقع ضمن فئة العشر الأعلى، ماعدا مجال الأصول الثقافية والاجتماعية، الذي يمكن القول إنه تم تناول أحد موضوعاته من منظور تربوي إسلامي، فانتجت بذلك لمجال الأصول الإسلامية للتربية.

أما المواضيع الاثني عشر (12) الأخيرة التي حصلت على تقدير مهم فهي:

1. تطور المراحل والسلم التعليمي عبر العصور (4.16).
2. الآراء والنظريات التربوية للمفكرين و الفلاسفة غير المسلمين عبر العصور (4.19).
3. النظم والمؤسسات الاجتماعية (تطورها، تشابكها، مشكلاتها، استشرافها) من منظور

تربوي (4.16).

4. تطور التربية الإسلامية عبر العصور المختلفة (4.13).
5. مقاييس القدرات والانحياز الثقافي والاجتماعي (4.10).
6. قضايا ومشكلات تربوية معاصرة من منظور تاريخي تتبعي (4.10).
7. التربية وتنمية القيم الاقتصادية من منظور تربوي (4.06).
8. البنى الاجتماعية (البناء السكاني، البناء المهني، البناء الطبقي/ الاجتماعي، البناء التنظيمي...) من منظور تربوي (4.06).
9. الكون من منظور فلسفي تربوي (4.03).
10. علاقة الدولة أو السلطة بالتعليم عبر العصور (4.00).
11. أساليب التحصيل من منظور نفسي تربوي (4.00).
12. عولمة الاقتصاد من منظور تربوي (3.90).

ويمكن القول إن معظم المواضيع الاثني عشر (12) التي جاءت في المرتبة الأخيرة من القائمة تنتمي إلى مجال الأصول التاريخية (5 مواضيع) ثم الأصول الاقتصادية (موضوعان) والأصول النفسية (موضوعان)، والأصول الثقافية والاجتماعية (موضوعان)، ثم الأصول الفلسفية (موضوع واحد).

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني:

الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على: "ما توجهات موضوعات الرسائل التربوية التي أعدت في أقسام أصول التربية بالمملكة العربية السعودية على مدى عشر سنوات (1420-1430هـ)؟" وللإجابة عن هذا السؤال قامت بجمع الرسائل التربوية التي أعدها طلبة الماجستير والدكتوراه في الأقسام المختصة بتدريس أصول التربية ببعض الجامعات السعودية، وهي جامعة أم القرى وجامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة طيبة وقد بلغ عدد هذه الرسائل (332) رسالة، ثم صنف كل رسالة تحت مجال الأصول التربوية الذي تنتمي إليه وهي المجالات التالية: الأصول الفلسفية للتربية؛ الأصول الاقتصادية للتربية؛ الأصول التاريخية للتربية، الأصول النفسية للتربية، الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، الأصول السياسية للتربية، الأصول الإسلامية للتربية.

بعد ذلك تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مجال من المجالات الأساسية السابقة، ثم لكل موضوع من موضوعاته الفرعية. وقد كشفت نتائج التحليل الإحصائي كما

يبينها الجدول (9) أن التوجه في اختيار موضوعات الرسائل التربوية بأقسام كليات التربية بشكل عام خلال العقد الماضي (1420-1430هـ) كان على النحو التالي:

جدول (9) ترتيب المجالات وفقاً لنتائج مسح الرسائل الصادرة عن أقسام أصول التربية في بعض الجامعات السعودية

م	المجال	المجموع	النسبة	الترتيب
1	الأصول الإسلامية للتربية	188	56.63	1
2	الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية	92	27.7	2
3	الأصول الاقتصادية للتربية	14	4.2	3
4	الأصول النفسية للتربية	12	3.6	4
5	الأصول التاريخية للتربية	10	3.01	5
6	الأصول الفلسفية للتربية	9	2.7	6
7	الأصول السياسية للتربية	7	2.1	7
-	المجموع	332	%100	

جاء مجال الأصول الإسلامية للتربية، في المرتبة الأولى بين المجالات حيث بلغ عدد الرسائل العلمية الصادرة عن أقسام أصول التربية في هذا المجال بالجامعات الأربع - محل الدراسة - 188 رسالة ونسبة 56.63%، ما يعني أن أكثر من نصف الرسائل المعدة في هذه الجامعات كان موجهاً نحو الأصول الإسلامية للتربية، تلاه في المرتبة الثانية مجال الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، حيث بلغ عدد الرسائل الصادرة عن أقسام أصول التربية في هذا المجال 92 رسالة بلغت نسبتها 27.7%، وبذلك تكون نسبة الرسائل التي أعدت في المجالين المذكورين 84.33% من الرسائل أما النسبة الباقية وهي 15.67% فعلى الرغم من ضآلتها توزعت على المجالات الأربعة الأخرى حيث كان عدد ونسبة الرسائل التي أعدت فيها على النحو الآتي:

- بلغ عدد الرسائل المعدة في مجال الأصول الاقتصادية للتربية 14 رسالة كانت نسبتها 4.2%.
- بلغ عدد الرسائل المعدة في مجال الأصول النفسية للتربية 12 رسالة؛ أي بنسبة 3.6%.

- كان نصيب الأصول التاريخية للتربية 10 رسائل بنسبة 3.01%.
- بلغ عدد الرسائل في مجال الأصول الفلسفية للتربية 9 رسائل؛ أي بنسبة 2.7%؛
- احتلت الأصول السياسية للتربية الترتيب الأدنى بين المجالات الأخرى حيث لم يتجاوز عددها في جميع الأقسام بالجامعات السعودية 7 رسائل مثلت ما نسبته 2.1%.

مناقشة وتفسير نتائج السؤالين الأول والثاني:

مناقشة وتفسير نتائج مجال الأصول الفلسفية

أعطى أعضاء هيئة التدريس هذا المحور الرتبة الثالثة بتقدير مهم جداً حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.44)، وهو تقدير له ما يبرره فالفلسفة هي وجه التربية الآخر الذي لا تستغني عنه، ولها وظيفة نقدية هامة، فهي أداة فحص وتوضيح للعلاقات المختلفة التي توجد بين التربية من ناحية وبين ميادين الخبرة البشرية من ناحية أخرى، ما يساعد على فهم العملية التربوية وتعديلها، ورؤية العلم التربوي في كليته.

أما تحليل وتصنيف الرسائل فقد كشف أن مجال الأصول الفلسفية قد احتل الترتيب السادس ممثلاً ما نسبته (2.4%)، من مجموع الرسائل المنجزة في أقسام أصول التربية لكن يبدو أن النقص في عدد الرسائل التي أنتجتها جامعتي الملك سعود وجامعة أم القرى والإغفال التام لها في جامعتي الإمام محمد بن سعود وجامعة طيبة، ربما يكون تفسيره بأن الباحثين كما أوضح جيدوري (2009، ص 94) قد أداروا ظهورهم - إلى حد كبير - للبحث فيها بسبب صعوبة البحوث النظرية الفلسفية وصعوبة بناء المهارات اللازمة للقيام بها من جهة، أو لسهولة الدراسات الميدانية - كما يتصور كثير من الباحثين - من جهة أخرى، كما إن ابتعاد الفلسفة عن ميدان الخبرة الحياتية، جعلها مجالاً غامضاً وأقصاها بعيداً عن البحث العلمي لدى كثير من الباحثين.

تفسير نتائج مجال الأصول الاقتصادية:

أعطى أعضاء هيئة التدريس هذا المحور الرتبة الرابعة بتقدير مهم جداً، ومتوسط حسابي بلغت قيمته (4.41) وهو تقدير منطقي فالتنمية الاقتصادية تتطلب تغييراً في عمليات الإنتاج وفي اتجاهات الأفراد وقيمهم نحو العمل، كما تتطلب تدريب هؤلاء الأفراد وإكسابهم المهارات اللازمة لإحداث التنمية، وجميع ذلك لا يمكن أن يتم بعيداً عن البحث العلمي.

إن الزيادة في عدد 21 لرسائل التي أنتجها القسم المختص بجامعة الملك سعود في مجال الأصول الاقتصادية قد يرجع إلى أن تخصص أصول التربية والإدارة التربوية كان يجمعها قسم واحد في كلية التربية بجامعة الملك سعود، حيث يدرس تخصص

اقتصاديات التعليم في أقسام الإدارة التربوية، ومع ذلك تبدو هذه النسبة ضئيلة إذ إنها لم تتجاوز 12.08% من الرسائل التي أنتجها القسم في هذا المجال، أما جامعة أم القرى فلم تتجاوز نسبة الدراسات فيها 7.32% بينما أغفلت جامعتنا الإمام محمد بن سعود وطيبة الرسائل العلمية في هذا المجال، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن إعداد رسائل في الأصول الاقتصادية للتربية يتطلب إعداداً نظرياً مكثفاً في اقتصاديات التعليم وهو أمر لا يتاح - غالباً - إلا لطلبة أقسام الإدارة التربوية أو الأقسام التي تجمع بين تخصصي أصول التربية والإدارة التربوية، كما أظهره المسح الإحصائي في جامعة الملك سعود.

مناقشة وتفسير نتائج مجال الأصول التاريخية:

على الرغم من أن هذا المجال قد احتل المرتبة السابعة إلا إنه يعتبر من المجالات المهمة جدا حسب تقدير أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ متوسطه (4.18)، ولاشك أن هذه نتيجة منطقية فأهمية البحث العلمي في مجال الأصول التاريخية يتيح الوصول إلى جذور التعليم واتجاهاته ومشكلاته ووسائل مواجهتها في الماضي وتحديد مدى ملائمة هذه الوسائل لطبيعة المرحلة الراهنة والمستقبلية، كما إن التقدم الذي حدث ويحدث في النظريات والقوانين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية قد اعتمد على التقدم الذي حدث ويحدث خلال التاريخ في هذه العلوم.

لكن على الرغم من هذه الأهمية فإن تحليل وتصنيف الرسائل كشف عن أن مجال الأصول التاريخية احتل الترتيب السادس ممثلاً ما نسبته (2.4%) من الرسائل المنتجة في الجامعات الأربع، وقد يرجع السبب في قلة إنتاج الرسائل العلمية في مجال الأصول التاريخية للتربية إلى صعوبة المنهج التاريخي نفسه، فالأحداث والممارسات التربوية التاريخية التي يقوم الباحث بدراستها بعيدة عنه، وبالتالي يصعب عليه إخضاعها للملاحظة، كما يصعب عليه تفسيرها في ضوء الممارسات المعاصرة، ويمثل جمع المادة العلمية خاصة من مصادرها الأولية صعوبة أخرى فالباحث الذي يستخدم المنهج التاريخي يستقي معلوماته من الوثائق والسجلات التي قد لا تكون متوفرة في مكتبات الجامعة والمكتبات العامة، فضلاً عن أن التأصيل التربوي في هذا المجال قد لقي نقد بعض التربويين واعدوه افتتاناً بالماضي وأمجاده، كما أن هذا البحث نظري بطبيعته ولا مجال فيه لاستخدام البحوث الميدانية التي يرى كثير من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات أهمية استخدامها وتدريب الطلبة عليها من خلال رسائلهم العلمية.

مناقشة وتفسير نتائج مجال الأصول الثقافية والاجتماعية:

على الرغم من أن هذا المجال قد احتل الرتبة الخامسة، إلا إنه يعتبر من المجالات المهمة جدا حسب تقدير أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ متوسطه (4.35) كما كشف تحليل وتصنيف الرسائل عن أن هذا المجال قد احتل الترتيب الثاني ممثلاً ما نسبته (28%) ولعل ما يشهده المجتمع السعودي من تغيرات ثقافية واجتماعية متسارعة إيجابية كانت أم سلبية قابلة للسيطرة عليها أم تجاوزت حدود السيطرة، هو ما جعل البحث العلمي في مجال الأصول الثقافية والاجتماعية للتربية محل اهتمام كبير في الجامعات الثلاث جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة طيبة حيث كانت النسب على التوالي: (70.32%، و53.66%، و33.33%)، وربما كان الهدف من هذه البحوث الوصول إلى حلول للسيطرة الإيجابية على هذه التغيرات، واقتراح صيغ أكثر صلاحية للقضايا والمشكلات الجديدة، مع الحفاظ على الثوابت والتراث الثقافي والاجتماعي الإيجابي.

مناقشة وتفسير نتائج مجال الأصول النفسية:

أعطى أعضاء هيئة التدريس هذا المحور الرتبة السادسة بمتوسط (4.33) وتقدير مهم جداً، ولاشك أن هذه النتيجة ليست موضع استغراب فالتربية تستمد الكثير من أسسها ومبادئها من النظريات المختلفة لعلم النفس بفروعه المختلفة، لذلك كان اعتمادها عليه يعد أمراً ضرورياً، وعلى الرغم من هذه الأهمية فإن تحليل وتصنيف الرسائل كشف عن أنه احتل الترتيب الرابع ممثلاً ما نسبته (3.6%) من الرسائل، وقد يرجع السبب في قلة عدد الرسائل العلمية في مجال الأصول النفسية للتربية إلى ضعف أعداد الطلبة في هذا المجال نتيجة عدم وجود مقرر مستقل ما ترتب عليه عدم امتلاكهم للمهارات والأدوات البحثية اللازمة له.

مناقشة وتفسير نتائج مجال الأصول السياسية:

منح أعضاء هيئة التدريس هذا المحور الرتبة الأولى وتقدير مهم جداً حيث بلغ متوسطه (4.54)، وربما كان للتغيرات السياسية التي شهدتها الساحة العربية والإسلامية والدولية في السنوات الأخيرة ولا تزال تشهدها، تأثيرها القوي في جعل الأصول السياسية في هذه المرتبة من التقدير، فالتعليم شأنه شأن أي ميدان في المجتمع هو شأن سياسي تحكمه القوانين واللوائح والتنظيمات المعبرة عن السلطة السياسية في المجتمع، لذلك كان على التربية دراسة النظام السياسي من حيث فعله و تأثيره على المجتمع والتربية، فتصف الأوضاع السياسية وتشرح تأثيراتها على التربية وتفسر وضع المجتمع محلياً وعالمياً ثم تقدم الحلول المفيدة له.

لكن على الرغم من هذه المساحة التي احتلتها الأصول السياسية على خارطة البحث التربوي التي رسمها أفراد العينة ظهرت الفجوة واسعة بينها وبين الواقع فتحليل

وتصنيف الرسائل التي أنتجتها الجامعات الأربع كشفت عن مساحة ضيقة جداً لهذا المجال حيث لم يمثل سوى (2.1%) من مجموع البحوث في مجال أصول التربية ولعل مرد ذلك ما تتطلبه الكتابة في هذا المجال من وعي سياسي تربوي، وجرأة في الطرح ومعالجة القضايا الشائكة وفوق هذا الافتقار إلى البيانات والمعلومات بل والقيود القانونية للاطلاع على بعض الوثائق والتعتميم على المعلومات والبيانات وعدم السماح بتطبيق الاستبانات أو استطلاعات الرأي إلا بعد موافقة قد تطول إجراءاتها.

مناقشة وتفسير نتائج مجال الأصول الإسلامية

بداية لا بد من الإشارة إلى أن المحكمين لأداة الدراسة (الاستبانة) قد انقسمت آراؤهم بالنسبة للأصول الإسلامية بين من يرى فصلها لتكون مجالاً مستقلاً له بحوثه والباحثون فيه، و بين من يرى دمج موضوعاته وقضاياها ومشكلاته ضمن أصول التربية الأخرى، باعتبار أن البحث العلمي التربوي لأي موضوع من موضوعات أصول التربية لا بد أن تتم معالجته برؤية إسلامية، وأن الفصل سوف يؤدي إلى إبعاد باحثين إسلاميين وغير إسلاميين وإنتاج بحوث إسلامية وغير إسلامية، وحيث إن الرأي الأغلب كان لصالح جعل الأصول الإسلامية مجالاً مستقلاً بذاته، فإن الباحثة قامت بفصله، ورأت أن جعل الأصول الإسلامية مجالاً مستقلاً يمنح البحث فيها عمقاً وأصالة. وهذا ما أكدته نتائج الدراسة فعلى الرغم من تقدم مجال الأصول السياسية بمتوسط قدره (4.54) فإن الأصول الإسلامية احتلت رتبة متقدمة هي الأخرى بعد الأصول السياسية مباشرة ويتقدير مهم جداً وبمتوسط بلغت قيمته (4.48) والفارق بين المتوسطين ضئيل.

أما على مستوى تصنيف الرسائل المنتجة في الجامعات الأربع محل الدراسة فقد احتلت الأصول الإسلامية الرتبة الأولى، ولعله من غير المستغرب أن يكون حظ الأصول الإسلامية من رسائل الماجستير والدكتوراه كبيراً في قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى (90.05%) وقسم أصول التربية بجامعة طيبة (55.56%) وقسم التربية الإسلامية وأصول التربية بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود (21.95%) فهذه الأقسام قد أنشئت في بداياتها بهدف التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، وعلى الرغم من بعض التغييرات التي أجريت على المسميات، والبرامج، والخطط الدراسية، إلا إن الأقسام مازال لها أساتذتها وبرامجها وخططها التي لم يمسه التغيير، ومازالت تتبنى هذا التوجه وتبنى رواها ورسالاتها الجديدة عليه، فعلى سبيل المثال نص قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى عند صياغة رؤيته ورسالته على "استثمار بعدي المكان والمكانة العظيمة لمكة المكرمة في نفوس المسلمين وتوظيف ذلك لخدمة القسم باعتبار ذلك خصيصة له يتفرد بها على غيره من المؤسسات المماثلة في العالم الإسلامي، سعياً لإيجاد بيئة معرفية وتربوية متميزة" (جامعة أم القرى-كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 1433هـ)

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة:

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الذي ينص على: "هل توجد علاقة ارتباط دال عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ بين ترتيب أعضاء هيئة التدريس -في أقسام أصول التربية- لمجالات البحث الأساسية في أصول التربية، والترتيب المعطاة لها بعد مسح وتصنيف الرسائل العلمية المنجزة في هذه الأقسام؟ وللإجابة عن السؤال الثالث قامت الباحثة بما يلي:

تم ترتيب المجالات كما يوضحها الجدول (10)

جدول (10) مقارنة بين ترتيب الخبراء (أعضاء هيئة التدريس بأقسام أصول التربية) للمجالات وترتيبها حسب مسح وتصنيف الرسائل الجامعية الصادرة عن أقسام أصول التربية

الترتيب حسب المسح	المجال	الترتيب حسب آراء الخبراء	المجال
6	الأصول الفلسفية للتربية	3	الأصول الفلسفية للتربية
3	الأصول الاقتصادية للتربية	4	الأصول الاقتصادية للتربية
5	الأصول التاريخية للتربية	7	الأصول التاريخية للتربية
2	الأصول الاجتماعية و الثقافية للتربية	5	الأصول الاجتماعية و الثقافية للتربية
4	الأصول النفسية للتربية	6	الأصول النفسية للتربية
7	الأصول السياسية للتربية	1	الأصول السياسية للتربية
1	الأصول الإسلامية للتربية	2	الأصول الإسلامية للتربية

تم حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان (Spearman's Rank Order Correlation) وقد كشفت نتائج التحليل الإحصائي كما يوضحها الجدول (11) عن عدم وجود ارتباط دال عند مستوى (0.05) بين الرتب، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان (-0.143) والقيمة الاحتمالية (0.760)

جدول رقم (11) يوضح نتيجة حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان

معامل ارتباط الرتب r_s	القيمة الاحتمالية sig.	الاستنتاج
-0.143	0.760	لا يوجد ارتباط دال عند مستوى 0.05 بين الرتب

مناقشة وتفسير نتيجة الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث:

تشهد أقسام أصول التربية في الجامعات السعودية حراكاً بحثياً ملموساً، لكن نتائج الدراسة الحالية كشفت عن فجوة واسعة وعدم ارتباط ذي دلالة إحصائية بين ما ينتجه طلبة هذه الأقسام وما يراه خبراء التربية من بحوث هامة شاملة لتغطية مجالات عديدة مهمة أو تكاد تكون مهمة. ولعل غياب خريطة بحثية تربوية لبحوث أصول التربية كان سبباً في إحداث هذه الفجوة الواسعة، ذلك أن وظيفة الخريطة البحثية التربوية ترتيب الموضوعات والقضايا التي تحتاج إلى تركيز من المتخصصين بما يمنع من التكرار والازدواجية ومحاولة التوصل إلى عدد متكامل من البحوث، يمكن تحديدها بفترات زمنية تسهل تنفيذها.

ولا مانع من جعل هذه الخريطة موحدة بين الجامعات تحاول الجمع بين توجهات الجامعات و سياساتها ورواها، يقوم خبراء أصول التربية كل عام بالاطلاع عليها وإضافة موضوعات جديدة عالمية لتحديثها، أو التركيز على موضوعات فرعية يرون أهمية تسليط الضوء عليها، على أن يبتعد في تصميم الخريطة البحثية عن الإجراءات البيروقراطية الإدارية المعقدة التي ستأى بالخريطة عن الهدف المنشود وهو الحصول على قائمة بالموضوعات الجديدة والمستحدثة والتي تهتم المجتمع السعودي و الخليجي و العربي و العالمي سنويا.

الخريطة البحثية:

أهداف الخريطة البحثية:

سعت الدراسة الحالية بمختلف فصولها للوصول إلى إجابة عن السؤال الرئيس للدراسة وهو: "ما التصور المقترح لخريطة بحثية مستقبلية للرسائل التربوية في مجال أصول التربية بالجامعات السعودية؟" وقد هدفت الخريطة البحثية إلى تغطية الفجوات البحثية التربوية المهمة في مجال أصول التربية، كما يكشف عنها واقع تصنيف الرسائل والموضوعات التي يجب بحثها من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بأقسام أصول التربية في بعض الجامعات السعودية (الخبراء في هذا المجال)، ليتحقق بذلك التكامل والشمول وليتم إنتاج البحوث التي تسهم في إثراء المعرفة المتخصصة في أقسام أصول التربية بالجامعات السعودية بعيداً عن الازدواجية و التكرار وضعف أو انعدام التغطية

للموضوعات الهامة.

ولابد بداية من التسليم بأنه نظراً لما تشهده المجتمعات اليوم من تسارع للأحداث وتبدلها، وتغيراً مذهباً للمعلومات وتقدمها، فإن أولويات ترتيب هذه الخريطة قد تتغير عما أظهرته نتائج الدراسة الحالية، ولذلك يجدر القول إن هذه الخريطة البحثية غير ملزمة، وإنما هي خطوة البداية لتصحيح مسار البحث التربوي في مجال أصول التربية، كما تجدر ملاحظة أن الخريطة البحثية التي خلصت إليها الدراسة الحالية لا يمكن تنفيذ موضوعاتها دفعة واحدة أو الانتقاء منها كيفما اتفق، الأمر الذي يستدعي ترتيب الأولويات وفقاً لجدول زمني تحدده الأقسام.

وفيما يلي عرض للخريطة البحثية يوضحه الجدول (12) علماً أن المجالات والمواضيع مرتبة حسب متوسطات إجابات أفراد العينة.

جدول (12) الخريطة البحثية التي تم إعدادها في ضوء آراء أعضاء هيئة التدريس بأقسام أصول التربية

الأصول السياسية للتربية: وسيتم في هذا المجال دراسة الموضوعات التالية من منظور سياسي تربوي حسب ترتيبها التالي:

- القضايا السياسية (الديمقراطية، الحرية، العولمة، الوعي الحقوقي..)
- المشكلات ذات البعد السياسي (صراع الحضارات والأديان، الإرهاب).
- أهداف التعليم وخطته ونظمه.
- العولمة السياسية.
- التربية الدولية (التربية من أجل نزع السلاح، التربية على اللاعنف والسلام، التربية على حقوق الإنسان، التربية من أجل التنمية، التربية على التسامح....).
- المنظمات والمواثيق الدولية وإصلاح التعليم.
- النظريات السياسية وتوجهاتها من منظور تربوي.

الأصول الإسلامية للتربية: وسيتم فيه دراسة الموضوعات التالية من منظور إسلامي تربوي حسب ترتيبها التالي:

- الأصول الاجتماعية والثقافية من منظور تربوي إسلامي.
- الآراء التربوية للمربين المسلمين و تطبيقاتها التربوية.

- القضايا التربوية والعالمية والدولية المعاصرة من منظور إسلامي.
- فلسفة التربية الإسلامية (القيم، الأخلاق، الكون، الطبيعة الإنسانية، المعرفة).
- أهداف التربية في الإسلام.
- مصادر التربية الإسلامية.
- الأصول النفسية من منظور تربوي إسلامي.
- مؤسسات التربية الإسلامية.
- تطور التربية الإسلامية عبر العصور المختلفة.

الأصول الفلسفية للتربية: وسيتم فيه دراسة الموضوعات التالية من منظور فلسفي تربوي حسب ترتيبها التالي:

3

- المعرفة من منظور فلسفي تربوي.
- الأخلاق من منظور فلسفي تربوي.
- المدارس الفلسفية الحديثة وتطبيقاتها التربوية.
- الأهداف من منظور فلسفي تربوي.
- المشكلات التربوية من منظور فلسفي.
- الطبيعة الإنسانية من منظور فلسفي تربوي.
- العوامل والقوى المؤثرة في الفكر الفلسفي التربوي
- فلسفة التربية والمتغيرات المعاصرة.
- المدارس الفلسفية الكلاسيكية وتطبيقاتها التربوية.
- علاقة الإنسان بالمجتمع من منظور فلسفي تربوي.
- الكون من منظور فلسفي تربوي.

الأصول الاقتصادية للتربية: وسيتم فيه دراسة الموضوعات التالية من منظور فلسفي

تربوي حسب ترتيبها التالي:

- المشكلات الاقتصادية (البطالة، الفقر، مشكلات العولمة الاقتصادية من منظور تربوي.
- كلفة التعليم.
- العائد من التعليم.
- الاستثمار في التعليم.
- تمويل التعليم.
- الكفاية الداخلية للتعليم.
- الكفاية الخارجية للتعليم.
- نظريات التنمية الاقتصادية.
- التربية والإعداد لسوق العمل.
- التربية وتنمية القيم الاقتصادية.
- عولمة الاقتصاد.

الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية: وسيتم فيه دراسة الموضوعات التالية من منظور ثقافي اجتماعي تربوي حسب ترتيبها التالي:

- القضايا والمشكلات المجتمعية (الأمية، تعليم الكبار، القضايا السكانية- التعليم العرضي- التعليم المستمر- التمييز الاجتماعي...).
- نظريات علم الاجتماع (نظريات التغيير الاجتماعي، نظريات التنشئة الاجتماعية، الضبط الاجتماعي.....).
- التمييز الاجتماعي والثقافي والعرقى من المنظور التربوي والمنظور التربوي الإسلامي.
- عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي.
- القيم والأفكار الجديدة و الخبرات الاجتماعية.
- القضايا المعاصرة ذات البعد الاجتماعي من منظور تربوي (العولمة، مجتمعات

المعلومات، مجتمعات المعرفة.).

- العناصر الثقافية العامة والخاصة والوافدة من منظور تربوي.
- أنواع التربية (التربية المهنية، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية البيئية، التربية الوطنية...).
- المفاهيم الاجتماعية للتربية (التربية للجميع، التربية المستدامة -.....).
- النظم والمؤسسات الاجتماعية (تطورها، تشابكها، مشكلاتها، استشرافها).
- البنى الاجتماعية (البناء السكاني، البناء المهني، البناء الطبقي/ الاجتماعي، البناء التنظيمي..).

6

الأصول النفسية للتربية: وسيتم فيه دراسة الموضوعات التالية من منظور نفسي تربوي حسب ترتيبها التالي:

- القضايا والمشكلات النفسية من منظور تربوي (العنف، الصراع القيمي، الجروح والانحراف..).
- أسباب وأساليب علاج المشكلات النفسية من المنظور التربوي.
- الأسس النفسية التي تقوم عليها سياسة وغايات وأهداف التعليم بجميع مراحلها.
- الأسس النفسية التي تقوم عليها بنية المؤسسات التعليمية.
- نظم تعليم ذوي الحاجات الخاصة من منظور تربوي.
- مقاييس القدرات والانحياز الثقافي والاجتماعي.
- أساليب التحصيل من منظور نفسي تربوي.

7

الأصول التاريخية للتربية: وسيتم فيه دراسة الموضوعات التالية من منظور تاريخي تربوي حسب الترتيب التالي:

- الآراء والنظريات التربوية للمفكرين و الفلاسفة المسلمين عبر العصور.
- العوامل والقوى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أثرت في الفكر التربوي عبر العصور.
- التطبيقات التربوية (أهداف التربية، مؤسساتها، إعداد المعلم، المنهج.) عبر

العصور.

- الآراء والنظريات التربوية للمفكرين والفلاسفة غير المسلمين عبر العصور.
- تطور المراحل والسلم التعليمي عبر العصور.
- قضايا ومشكلات تربوية معاصرة من منظور تاريخي تتبعي.
- علاقة الدولة أو السلطة بالتعليم عبر العصور.

سيناريوهات تنفيذ الخريطة البحثية:

تعد الدراسة الحالية من الدراسات المستقبلية فهي تسعى إلى وضع رؤية مستقبلية باستخدام مجموعة من الافتراضات المتناسكة لأوضاع مستقبلية محتملة الوقوع في ظل معطيات معينة وهذه الرؤية المستقبلية هي ما يعرف بالسيناريو، فالسيناريو عبارة عن عمل توجيهي أو إرشادي يرشد المسؤولين عن اتخاذ القرار إلى ما هو ممكن وما هو محتمل، وفيما يلي ثلاث سيناريوهات محتملة لمستقبل الرسائل التربوية في أقسام أصول التربية بالجامعات السعودية.

السيناريو الأول: المحافظ، في هذا السيناريو سيستمر الوضع الحالي لإنتاج الرسائل التربوية في مجال أصول التربية بما يمكن من تسميته السيناريو المحافظ أو "سيناريو الواقع الحالي". من لا يمكن بناء قرارات جوهرية للمستقبل بشكل كامل على أساس الواقع الراهن وافتراض عدم تعرضه لأي تغيير.

منطلقات السيناريو المحافظ: كشفت معظم الدراسات التي عرضتها الدراسة الحالية عن عدم وجود خريطة بحثية لأقسام أصول التربية في الجامعات السعودية، كما كشفت الدراسة الحالية عن وجود فجوات بحثية في المجالات الأساسية لأصول التربية، وتجدر الإشارة إلى أنه في حال عدم توفر قوائم لموضوعات البحث العلمي، أو خرائط بحثية يسترشد بها المشرفون والطلبة، فإن اختيار موضوع البحث يصبح موجهاً بعوامل قد لا تكون موضوعية كالاهتمامات البحثية للمشرف أو الطالب، ووفرة المراجع وسهولة الحصول عليها في المكتبات المحلية والبحوث السابقة التي يسهل تكرارها (غسل الأبحاث)، لذلك فإن السيناريو المحتمل في ضوء هذه المنطلقات هو استمرار الوضع الحالي بحيث:

- يستمر تقديم رسائل تربوية في مختلف مجالات أصول التربية بالتركيز على مجالي الأصول الإسلامية والأصول الاجتماعية والثقافية للتربية مع زيادة مطردة في أعداد الرسائل التربوية كما حدث في السنوات الأخيرة الماضية.

- يستمر اهتمام طلبة جامعة أم القرى بالبحث التربوي في مجال الأصول الإسلامية للتربية ثم الأصول الاجتماعية والثقافية.
- يستمر اهتمام طلبة جامعة الملك سعود بالبحث التربوي في مجال الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ثم الأصول الإدارية تليها الاقتصادية.
- يستمر اهتمام طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالبحث التربوي في مجال الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ثم الأصول النفسية ثم الإسلامية.
- يستمر اهتمام طلبة جامعة طيبة بالبحث التربوي في مجال الأصول الإسلامية للتربية ثم الأصول الاجتماعية والثقافية.

جدول (13) توزيع الرسائل الجامعية الصادرة عن الأقسام المختصة ببرامج أصول التربية في الجامعات الأربع موزعة وفقاً لنسبها المئوية

المجالات	جامعة الملك سعود	جامعة أم القرى	جامعة الإمام	جامعة طيبة
الأصول الفلسفية	5.49%	1.57%	صفر %	صفر %
الأصول الاقتصادية	12.08%	صفر %	7.32%	صفر %
الأصول التاريخية	صفر %	5.24%	صفر %	صفر %
الأصول الاجتماعية و الثقافية للتربية	70.32%	2.09%	53.66%	33.33%
الأصول النفسية للتربية	5.49%	0.52%	14.63%	صفر %
الأصول السياسية للتربية	4.39%	0.52%	2.44%	11.11%
الأصول الإسلامية للتربية	2.20%	90.05%	21.95%	55.56%

السيناريو الثاني: التقدمي، يعبر هذا السيناريو عن تطور الوضع الحالي بما يسهل الوصول إلى السيناريو التقدمي.

منطلقات السيناريو التقدمي: نتيجة لما جاء في الدراسات السابقة التي عرضتها الدراسة الحالية (رسائل البحث العلمي ومعاييره ومعوقاته، ورسائل دور البحث التربوي أو دور الجامعة والتعليم العالي، أو رسائل تحليل البحوث التربوية أو الخطاب التربوي، أو تحليل المجالات البحثية) التي أوصت بضرورة رسم خريطة بحثية وكذلك نتائج البحوث والمؤتمرات التي تدعو إلى توحيد جهود البحث العلمي وتنسيق الجهود فيما بين الجامعات باعتبارها مؤسسات بحثية تسعى لهدف واحد وتوجيه البحث التربوي العلمي لخدمة المجتمع، وفي ضوء تلك المنطلقات فإن السيناريو الثاني المحتمل هو:

- سيكون هناك تنسيق غير معلن بين أعضاء هيئة التدريس المشرفين على الدراسات العليا في جامعة طيبة وتنويع موضوعات الرسائل التربوية بما يخدم مجالات أصول التربية.
- يبقى الاختيار والتنوع في الرسائل التربوية غير ملزم و يرجع لقدرة الطالب أو رغبته على بحث موضوعات يعينها دون أخرى.
- بعد عرض نتائج هذه الدراسة ستبدأ دائرة دراسات الأصول السياسية والأصول الفلسفية بالاتساع حتى تغطي مكثبات الرسائل هذه الفجوة البحثية بين الواقع والمأمول.

السيناريو الثالث: (التطويري المتقدم) تنطلق موضوعات هذا السيناريو من مبدأ تحدي الثورتين المعلوماتية والتكنولوجية الذي يفرض على الجامعات السعودية باعتبارها مؤسسات البحث العلمي التربوي ضرورة ملاحقة التطورات المعرفية والمستحدثات التكنولوجية، والاهتمام بالبحث العلمي التربوي. وإنتاج الرسائل التربوية التي ترقى إلى مستويات التطورات القادمة، وتأسيساً على ذلك فإن السيناريو المحتمل أن يعمل قسم أصول التربية بجامعة طيبة على الاستخدام الأمثل لتقنيات المعلومات بتفعيل موقعه الإلكتروني، وسيكون للبحث العلمي نصيب كبير من الحضور على هذا المواقع، كما سيكون للقسم خطوات جادة تتجلى في الآتي:

جدول (14) السيناريو التطويري المتقدم

1. سوف يتضمن الموقع الإلكتروني لقسم أصول التربية بجامعة طيبة رابطاً للخريطة البحثية المقترحة في هذه الدراسة، باعتبارها ثمرة من ثمرات البحث العلمي على مستوى الدراسات العليا فيه.

2. سيتضمن هذا الموقع رابطاً آخر لرصد وحصر رسائل الماجستير والدكتوراه المسجلة والتي تمت مناقشتها كما يتضمن إحصائيات بأعداد الرسائل وموضوعاتها ونسب توزيع الموضوعات جغرافياً وكذلك نسب توزيعها على كل مجال من مجالات أصول التربية، وعند إدخال الرسائل التي نوقشت أو سجلت في هذا القسم إلى قاعدة البيانات، سيتم مراجعة هذه القاعدة في نهاية كل فصل دراسي لتحديث النسب والإحصائيات.

3. سيصبح لكل قسم من أقسام أصول التربية بالجامعات السعودية موقعه الإلكتروني المناظر، وخريطته البحثية وستسعى الأقسام بعد ذلك إلى الربط الشبكي فيما بين مواقعها بغية التنسيق وتفاذي الازدواجية والتكرار والتعاون والتبادل البحثي.

4. ستصبح هذه المواقع قواعد بيانات ومعلومات لبحوث أصول التربية، ومرجعاً إلكترونياً بحثياً لكل باحث في هذا المجال سواء داخل المملكة العربية السعودية، أم خارجها.

5. في مرحلة متقدمة ستصبح هناك بوابة إلكترونية موحدة تجمع الجهود البحثية المنفصلة لأقسام أصول التربية بالجامعات السعودية في موقع واحد.

توصيات الدراسة:

1. أن يتم الاسترشاد بالخريطة البحثية التربوية عند توجيه بحوث طلبة الدراسات العليا، حيث إنها تمثل آراء خبراء أصول التربية.
2. أن يتم التركيز عند توجيه الطلبة نحو البحث العلمي في الأصول التربوية التي كشفت نتائج الدراسة الحالية عن أهميتها وأولويتها وإزالة نواحي القصور في إعدادهم العلمي في هذا المجال بتدريس بعض المقررات اللازمة كالأصول السياسية.
3. كشفت الدراسة الحالية عن وجود فجوات بحثية تحتاج إلى توجيه البحث العلمي نحوها وقد فسرت الباحثة ذلك بأن تجاهل الطلبة للبحث في هذا النوع من البحوث قد يكون مرده إلى جهل الطلبة بمناهج البحث وصعوبتها وصعوبة الحصول على

المراجع اللازمة لها ونقص التدريب عليها، لذلك توصي بتمكين الطلبة من اختيار المواضيع البحثية وفقاً للمستجدات وللقضايا والاحتياجات الملحة، وتدريبهم على البحث في مصادر وقواعد المعلومات، واختيار وبناء أدوات جمع المعلومات، وتحليلها الاهتمام بحلقات البحث التي يجب أن توليها الأقسام بالغ عنايتها وحث الطلبة على حضور المؤتمرات العلمية ذات الصلة بأصول التربية.

4. العمل الفريقي البحثي أو ما يسمى بالبحوث البينية، بين أقسام كليات التربية وأقسام من خارجها كالبحوث البينية بين قسمي أصول التربية والإدارة التربوية، وقسم أصول التربية وقسم علم النفس التربوي وقسم أصول التربية وقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

5. الموازنة بين الدراسات النظرية والميدانية.

مقترحات الدراسة:

1. إعداد دراسة لتحديد أسباب القصور الناتج عن عدم توظيف كافة مناهج البحث العلمي في الأعمال البحثية التي يكلف بها طلاب وطالبات الدراسات العليا بأقسام أصول التربية.
2. إعداد دراسة تتبعية لتحديد طبيعة البحوث النظرية والميدانية التي يكلف بها طلبة الدراسات العليا في أقسام أصول التربية.
3. إعداد دراسة لقياس اتجاهات طلبة أقسام أصول التربية نحو البحث العلمي في مجال الأصول الفلسفة والتاريخية والاقتصادية للتربية.
4. إعداد دراسة حول معوقات البحث العلمي في مجال الأصول الفلسفة والتاريخية والاقتصادية للتربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة.
5. دراسة أسباب توجيه البحث العلمي نحو مجال الأصول الإسلامية للتربية وكذلك الأصول الاجتماعية والثقافية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة.
6. إعداد دراسات مماثلة للدراسة الحالية في مجال التربية المقارنة.

مراجع الدراسة:

1. إبراهيم، مجدي عزيز (2001). رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم..، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
2. أبو زيد، محمود(1986) أزمة البحث التربوي، دراسة تحليلية في بحوث المناهج، مجلة التربية المعاصرة، ع(4) القاهرة، رابطة التربية الحديثة.
3. أبو كليلة، هادية محمد(2002). البحث التربوي وصنع السياسة التعليمية، الإسكندرية، دار الوفاء لعنوا الطباعة و النشر.
4. الأستاذ، محمود حسن و الحجار، راند حسين (2002). نحو خريطة بحثية تنموية في البحث التربوي الأكاديمي. مجلة جامعة الأقصى، غزة، ع(1)، م(9)، ص 246-270.
5. التمياط، موزي صقر(1428هـ9). توصيات البحوث التربوية و معوقات تطبيقها من وجهة نظر المشرفات التربويات.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية التربية و العلوم الاجتماعية.
6. توفيق، صلاح الدين محمد؛ و موسى، هاني محمد يونس (2007) اتجاهات الخطاب التربوي في مجلة كلية التربية ببناها"دراسة في سياق بناء و إنتاج المعرفة التربوية"، مجلة كلية التربية ببناها، / (17)، ع(71).
7. جامعة الإمام محمد بن سعود (2013). عمادة الدراسات العليا، الرياض، استرجعت بتاريخ1434/3/17هـ من http://www.imamu.edu.sa/support_deanery/graduates/Pages/Vision.aspx موقع:
8. جامعة الملك سعود(2013).عمادة الدراسات العليا، الرياض، استرجعت بتاريخ1434/3/17هـ من <http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Deanships/Grad/about/Pages/about02.aspx> موقع
9. جامعة أم القرى (2013). عمادة الدراسات العليا، مكة المكرمة، استرجعت بتاريخ1434/3/17هـ من موقع: <http://uqu.edu.sa/higher-education>

10. الجرساني، وائل محمد سعد (2009) إعداد خريطة للبحث التربوي لمواجهة بعض مشكلات الواقع التعليمي بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
11. الدمرداش، عبد المجيد سرحان(1975)، البحث التربوي تخطيطه و تنسيقه، بحث مقدم في اجتماع الخبراء العرب المتخصصين في البحوث التربوية بغداد 22-27 يونيو 1947- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
12. الربيع، محمد بن عبد الرحمن (1415هـ). من قضايا البحث العلمي في الجامعات السعودية. المملكة العربية السعودية، إدارة الثقافة والنشر.
13. الزعتري، مصطفى (1977م). الخريطة التربوية أسلوب جديد في التخطيط المحلي ضمن إطار التربية المستديمة. التربية الجديدة، م4(12)، ص64.
14. الزهراني، عبد الله أحمد (1424هـ). تصور مستقبلي للبحث العلمي بالجامعات السعودية في ضوء التغيرات المعاصرة. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم الإدارة التربوية.
15. السالم، سالم بن محمد (2003) مدى إسهام رسائل الماجستير و الدكتوراة المقدمة في الجامعات السعودية في خدمة قضايا التنمية الشاملة. المجلة السعودية للتعليم العالي، م(1)، ع(1).
16. السعيد، محمد رشاد (1997م). أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل: التعليم من أجل مستقبل عربي أفضل، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية جامعة حلوان، في الفترة من 29-30 أبريل 1997، كلية التربية، جامعة حلوان، ص 143.
17. سليم، أبو العز محمود سلطان(2008)، التخطيط الاستراتيجي و دوره في تطوير الاتجاهات البحثية (المعوقات و الحلول). المؤتمر الثاني لتخطيط و تطوير التعليم و البحث العلمي في الدول العربية "تحو بناء مجتمع معرفي"، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك فهد للبترول و المعادن، الظهران، 24-27 فبراير 2008، ص 188.

18. الضبعي، محمد (2012)، "إدراج السعودية ضمن الخريطة العالمية للبحث العلمي"، جريدة الاقتصادية الإلكترونية، الرياض، ع (6752).
19. الضحيان، سعود؛ والغملاس، خالد؛ والصبيحي، عبدالرحمن؛ والعاصم،؛ والعتيبي، خالد (2000) البحوث التربوية ومدى توافقها مع خطط التنمية في دول الخليج العربي، ورقة مقدمة لندوة البحوث العلمية في دول مجلس التعاون الخليجي 12-2000/11/14، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم و التقنية، الرياض.
20. عامر، طارق (2008). أساليب الدراسات المستقبلية. (ط1)، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.
21. عبد الباسط، صلاح عبد الله محمد حسن (2002). خريطة بحثية مقترحة لبحوث أصول التربية المرتبطة بخطط التنمية الاجتماعية و الاقتصادية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.
22. عبد الشافي، دينا حسن محمد (2006). البحث في تعليم الكبار رؤية مستقبلية لخريطة بحثية. رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات و البحوث التربوية، قسم تعليم الكبار، القاهرة.
23. عبود، عبد الغني (1997) البحث في التربية، القاهرة، دار الفكر العربي.
24. العمري، علي؛ و نوافلة، وليد (2011) واقع البحث في التربية العلمية في الأردن في الفترة 200-2009، المجلة الأردنية في العلوم التربوية م (7)، ع(2)، ص ص 195-208.
25. العنقري، سليمان بن عبد الرحمن (2007). البحث العلمي التربوي طبيعته، مشكلاته ومعوقاته التطبيقية. (ط1)، مطابع الحميضي، الرياض.
26. عوض (1429هـ). أولويات البحث التربوي نحو تطوير المعلم في ضوء التحديات المعاصرة التي تواجه التربية الإسلامية من وجهة نظر المشرفين التربويين بمنطقة مكة المكرمة. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

27. فرج، محمود عبده أحمد؛ الكاف، فاطمة بنت محمد (2008). تصور مقترح لخارطة بحثية في مجال المناهج و طرق التدريس في ضوء المشكلات الميدانية بسلطنة عمان. المؤتمر الثاني لتخطيط و تطوير التعليم و البحث العلمي في الدول العربية "تحو بناء مجتمع معرفي"، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك فهد للبترول و المعادن، الظهران، 24-27 فبراير 2008م.
28. فهمي، محمد سيف الدين (1997). التخطيط التعليمي أسسه و أساليبه ومشكلاته. (ط6)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
29. قمر، عصام توفيق؛ و مصطفى، عزة جلال (2008). البحث العلمي في الجامعات العربية "الإشكاليات و سيناريو المواجهة" في: قمر، عصام توفيق (محرر). البحث العلمي في الوطن العربي إشكاليات وآليات للمواجهة، مصر، المكتب الجامعي الحديث.
30. الكبيسي، عامر خضير (2011). أوجه النقص و القصور في الرسائل و الأطروحات إزاء مشكلة التنمية وتحدياتها الأسباب و المعالجات، الملتقى العلمي بكلية الدراسات العليا، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
31. كسناوي، محمود محمد عبد الله (2001). توجيه البحث العلمي في الدراسات العليا في الجامعات السعودية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية (الواقع- توجهات مستقبلية).
32. لال، زكريا يحي (2000) طرق البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، المجلة التربوية، م4(55)، الكويت، جامعة الكويت.
33. اللحيدان، حمود (1428هـ). اتجاهات البحث التربوي في مجال أصول التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مجله جامعة الملك سعود، الرياض.
34. المجيدل، عبد الله شمت (2008). معوقات البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي الخليجية الحكومية و الخاصة - سلطنة عمان نموذجا. في: قمر، عصام توفيق

- (محرر). البحث العلمي في الوطن العربي إشكاليات و آليات للمواجهة، مصر، المكتب الجامعي الحديث.
35. مرسى، محمد منير (2002). الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه. القاهرة، عالم الكتب.
36. ناصر، إبراهيم(1999)، مقدمة في التربية، الأردن، دار عمار.
37. النوح، مساعد بن عبد الله (2011) توجهات الرسائل الجامعية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية خلال الفترة (1411هـ-1433هـ)، مجلة كلية التربية بينها، مصر، مج(3)، ع(91).
38. وزارة التعليم العالي، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات (2011) الجامعات السعودية على الخريطة الدولية، الرياض، استرجعت بتاريخ 1434/3/8هـ من موقع: <http://www.mohe.gov.sa>
39. الوكيل، حلمي (1992). البحث العلمي الجماعي و موقعه على خريطة البحوث في مصر. دراسات تربوية، مصر، مج(7)، ج(39)، صص21-26.
40. ياقوت، محمد مسعد (2007). أزمة البحث العلمي في الوطن العربي. (ط1)، القاهرة، دار النشر للجامعات.
41. V. K. Raina (2001). Educational research in India: An analytical study of a research journal, PROSPECTS, Volume 31, Issue 1, March 2001, UNESCO International Bureau of Education, Geneva, Switzerland ,Pages 115-126